



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي  
معهد العلوم الإسلامية  
قسم الحضارة الإسلامية



# التوجيه اللغوي لانفرادات الإمام نافع في القراءة

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر  
في العلوم الإسلامية - تخصص: لغة ودراسات قرآنية

المشرف:

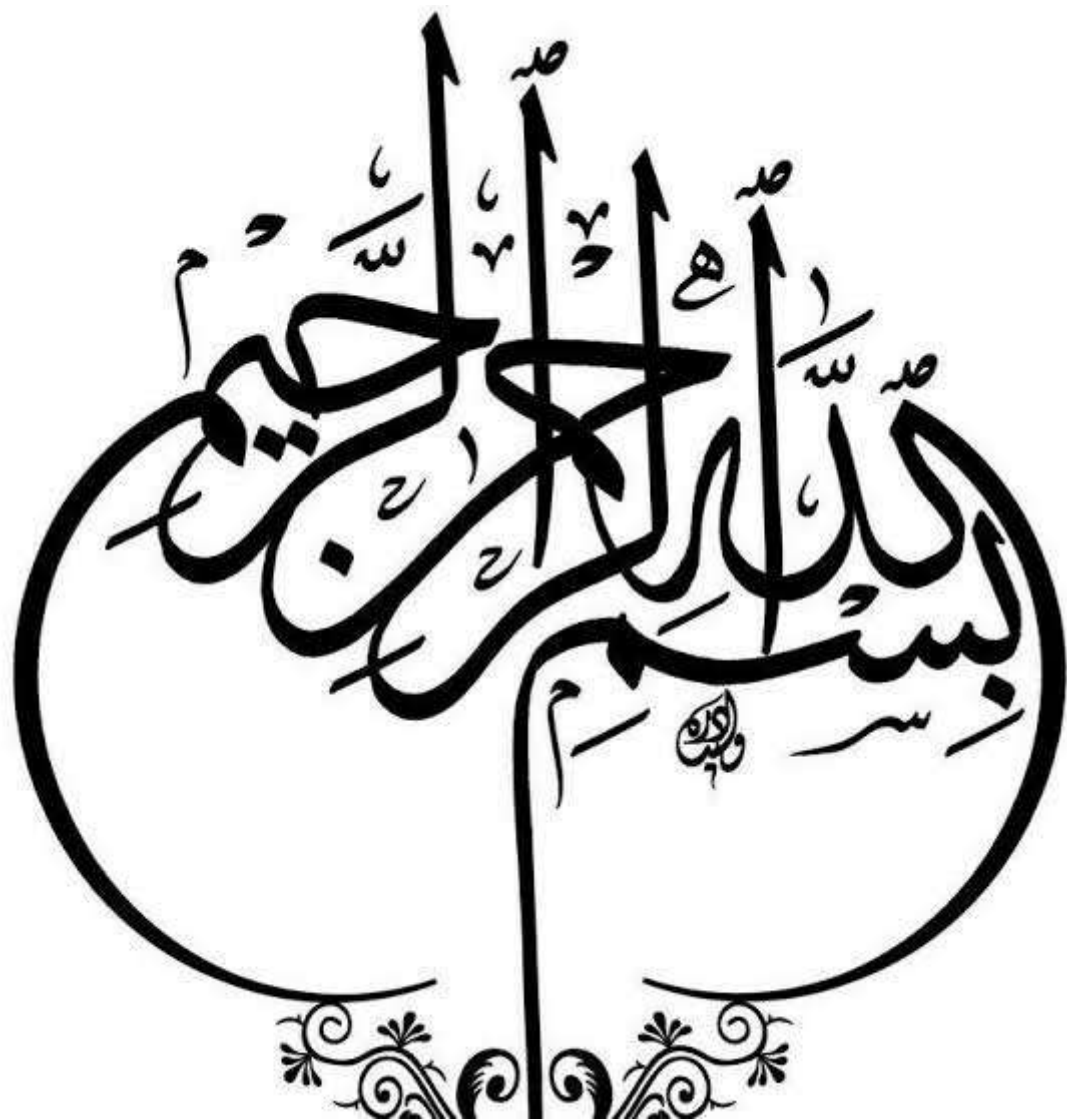
أ. بسمة بله باسي

الطالب:

عمار سلطاني

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. حذيق العيد	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د. بسمة بله باسي	أستاذ محاضر - أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا ومقررا
د. غريسي محمد الصالح	أستاذ مساعد - أ-	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1441-1442هـ / 2020-2021م



## الشكر والتقدير

قَالَ تَعَالَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿ فَنَبَسَمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ

الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأُدْخِلْنِي

بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ النمل: 19

لا يطيب الشكر إلا بذكر الله فالحمد لله أولا أخيرا، وله  
الحمد لجلال وجهه وعظيم سلطانه الذي وفقني لإتمام هذه  
الرسالة . وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلم " لا يشكر الله  
من لا يشكر الناس " فإنني أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة  
المشرفة "أ.بسمه بله باسي" والى كل الأساتذة المحترمين  
سائلا المولى التقدير أن يمدهم بوفاء الصحة والعافية وأن  
يديمهم في خدمة كتابه العزيز.

## ملخص الدراسة بالعربية:

هذه الدراسة الموسومة بالتوجيه اللغوي لانفرادات الإمام نافع رحمه الله في القراءة تعتبر عينية تناولت التوجيهات اللغوية للقراءات والأحرف التي انفرد بها الإمام نافع عن بقية القراء وبيانها من جانب الصوت والصرف والنحو بالإضافة إلى الإحاطة بالمعاني الواردة في كتب التفسير، ولقد ضمت الدراسة فصلين يتصدرهما تمهيد ومقدمة ففي الفصل الأول تناولت فيه ثلاث مباحث ماهية القراءات القرآنية، التوجيه اللغوي، والتعريف بالإمام نافع ثم فصل تطبيقي خصصناه للحديث عن التوجيه اللغوي لبعض ما انفرد به الإمام نافع من الحروف والقراءة وقد ضم ثلاث مباحث توجيه صوتي، وصرفي، ونحوي ثم خاتمة متبوعة بقائمة المصادر والمراجع وفهرس المحتويات.

## **Abstract**

This study, which is tagged with the linguistic guidance for the singularities of Imam Nafi', may God have mercy on him, in reciting, is considered in kind. It dealt with the linguistic directives of the readings and letters that Imam Nafi' was unique to the rest of the readers and their statement from the side of sound, morphology and grammar, in addition to taking note of the meanings contained in the books of interpretation, and the study included two chapters headed by a preface and an introduction in The first chapter dealt with three sections on the nature of the Qur'anic readings, linguistic guidance, and the introduction of Imam Nafi', then an applied chapter that we devoted to talking about linguistic guidance for some of what Imam Nafi' was unique in of letters and reading. Contents.

## مقدمة

الحمد لله الذي علمنا البيان، وأكرمنا بنعمتي العقل واللسان، وفضلنا على الكثير فجعلنا أهلاً لهذا الدين وصل اللهم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:

فالقرآن الكريم هو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء، فقد أفنيت فيه الأعمار، وأعملت فيه القرائح، فكان ولا زال مصدراً تستقى منه العلوم بشتى أنواعها، وذلك لما فيه من الحكم والأحكام، والمعاني، والنكت والحجج والبراهين، والأدلة والبيان... وغيرها، ومن العلوم التي تعلقت بكتاب الله تعلقاً مباشراً علم القراءات القرآنية، فإن الاهتمام بهذا العلم من أفضل ما يتشرف به الإنسان لأنها من علوم القرآن الأصيلة والتي حظيت بعناية العلماء منذ نشأتها إلى يومنا هذا، فهي من كلمات الله تعالى فكانت لها مكانة في كتب أصول الدين، وهي مما دل على مراد الله، فذكرتها كتب أصول الفقه، وهي أقوال نطق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتعلق بها المحدثون، فذكرت في كتبهم، وهي أم لعلوم اللغة القديمة والحديثة.

و من مشيئته سبحانه تعالى وحكمته أن هذه القراءات تعددت، واختلفت، وذلك للتيسير على أمته سواء أكان ذلك من جهة تيسير ذكر التلاوة، أو الإيجاز في تصوير معانيه أو استنباط أحكامه...، ولقد اهتم العلماء بهذا الاختلاف والتنوع وقاموا بتوجيهه كل حسب توجهه ومنزعه، فالفقيه اتخذها وسيلة في استنباط الأحكام والترجيح بين الأقوال، وكانت للغوي مجالاً للاستشهاد على قاعدته أو حجة لمذهبه، وبنى عليها المفسر آراءه التفسيرية تبعاً لهذا التنوع في القراءات، مما جعل الكثير من المفسرين يتبنى معنى للآية وفقاً لقراءة معينة وآخر يتبنى قراءة أخرى، مما يؤدي إلى تنوع المعاني في تفسير الآية الواحدة وفي الأحيان الكثيرة اختلاف المفسرين فيما يذهبون إليه من تفسير.

ولقد من الله عليّ بدارستي للعلم الشرعي وتخصصي في ميدان الدراسات القرآنية، ومن خلال اطلاعي على تفاسير عديدة خلال سنوات الدراسة.

## موضوع البحث:

البحث يقوم على توجيه الجانب اللغوي للقراءة التي انفرد بها الإمام نافع رحمه الله، والذي تنوع حسب الاختلاف والتغاير القرآني ما بين توجيهات نحوية متعلقة بمواقع الكلمات واختلاف وظيفتها داخل تراكيبها، وصرفية متعلقة بوزن الكلمة واشتقاقها، وصوتية متعلقة بطرق الأداء.

## إشكالية البحث:

إن العلاقة التي تربط علم القراءات والتوجيه بعلم التفسير، والذي يعتبر كل منهما وسيلة لخدمة كتاب الله تعالى جعلت الكثير من المفسرين يتبحرون في هذه العلوم، وخاصة علم القراءات الذي يكشف لنا اختلاف القراء في الأداء ومنهم الإمام نافع رحمه الله تعالى، حيث انفرد بحروف عن غيره من القراء، وهذا يقودنا إلى طرح التساؤل التالي:

❖ ما هي الحروف والقراءة التي انفرد بها الإمام نافع رحمه الله وخالف فيها بقية القراء؟

❖ كيف وجه علماء اللغة هذه القراءة؟

❖ هل تغير المعنى عند أهل التفسير فيما انفرد به الإمام؟

## أهداف الدراسة:

أولاً: إبراز الجوانب اللغوية في قراءة نافع وتوجيهها.

ثانياً: بيان أهمية القراءات المتواترة، وأنها من أوثق النصوص التي يحتج بها في مجال اللغة من جميع نواحيها.

ثالثاً: إبراز العلاقة بين علم القراءات القرآنية وعلم التفسير في إثراء المعنى.

## أسباب اختيار الموضوع:

- رغبتني في مواصلة البحث في علم القراءات،
- تعلق هذا البحث بعلم شريف وهو علم القراءات، ومن المعلوم أن شرف العلم من شرف المعلوم.
- حبي للإمام نافع رحمه الله وقراءته.
- انتشار قراءة نافع في المغرب العربي وبالأخص في الجزائر دون القراءات الأخرى، كما

أنها لم تنل حظها من الدراسة.

• الميزة الخاصة لقراءة نافع من حيث التغاير والاختلاف في الأداء.

### الدراسات السابقة:

ومن الدراسات التي بحثت في هذا الموضوع وجدنا الآتي:

سامية صالح الذكير، دكتوراه، "قراءة الإمام نافع المدني وراوييه وتوجيه هذه القراءة نحويًا ولغويًا" كلية اللغة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

سعد نصر العطار دكتوراه، "الآثار الدلالية واللغوية لانفرادات الإمام نافع في القراءات". - بكلية آداب المنيا-مصر.

عبد القادر تواتي، التوجيهات النحوية والبلاغية لقراءة نافع مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية تخصص لغة ودراسات قرآنية جامعة الجزائر.

### منهجية البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والذي يقوم على وصف الظواهر اللغوية في قراءة الامام نافع وكيف درسها علماء اللغة تحليلها وذلك لمناسبتها نوع الدراسة.

منهجي في البحث من ناحية الشكل:

- كتابة الآيات بالرسم العثماني.

- عزو جميع الآيات، وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية بالمتن، وإذا أعدت الآية عند الشرح فلن أعيد العزو

- لم أترجم لأي علم من الأعلام التي ذكرتها في دراستي

- بالنسبة للإحالة بدأت باسم المؤلف، ثم البيانات الخاصة به في أول إحالة وبعدها اسم

المؤلف مرتبة كالآتي: المحقق، دار النشر، البلد، الطبعة وسنة الطبع، ثم الجزء والصفحة، أما إذا

استعملته بعدها فأكتفي بذكر المؤلف والمؤلف، وفي حالة توالي الكتاب، أشير إلى اسم المؤلف

وبعدها أكتب المرجع نفسه، وإذا حال بينهما مرجع آخر أو حالت بينهما صفحة أشير لاسم

المؤلف وأكتب المرجع السابق.

- عند نقل النص بالتلخيص أو بمفهومي الخاص أكتب في الهامش كلمة: ينظر

- وضحت بعض الأماكن التي يشكل فهمها أو معرفتها في الهامش
- رتبت فهرس المصادر والمراجع على الترتيب الأبجدي، ولم أراع " ال، أبو، ابن " هذا مجمل منهجي ذكرته مختصراً.

### خطة البحث:

تألفت خطة البحث من مقدمة وفصلين وخاتمة.

اشتمل الفصل الأول على ثلاثة مباحث، المبحث الأول تضمن التعريف بعلم القراءات لغة واصطلاحاً، وكذا نشأة القراءات وأنواعها، إلى جانب أركان القراءة الصحيحة وفائدة القراءات، أما المبحث الثاني فتناولت فيه التعريف بعلم التوجيه وأنواعه، والمبحث الثالث خصصته للتعريف بالإمام نافع وراوييه، إلى جانب موقف النحاة واللغويين من قراءته.

ثم جاء الفصل الثاني بعنوان: توجيه بعض ما انفرد الإمام نافع من الحروف والقراءة، تم خلاله عرض القراءات التي تفرد بها الإمام نافع وتوجيهها، قسمته إلى ثلاثة مباحث، تطرقت في الأول ذكر المواضع التي قرأها نافع وحده، أما المبحث الثاني فتطرقت فيه توجيه بعض من هذه المواضع لغوياً، على أن تقسم التوجيهات على حسب كل نوع من التوجيه اللغوي.

وذيلت البحث بخاتمة اشتملت على أهم نتائج البحث، وفي الختام أتوجه إلى الله العليّ القدير أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يتجاوز عني، سبحانه ربك رب العزة عم يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

## المبحث التمهيدي: قراءة الإمام نافع بين التعريف والتوجيه

المطلب الأول: القراءات القرآنية تعريفها، نشأتها وأنواعها

المطلب الثاني: توجيه القراءات القرآنية تعريفه وأنواعه

المطلب الثالث: التعريف بالإمام نافع وراوييه

## تمهيد: علاقة علم القراءات بعلم اللغة

من المعلوم أن القراءات القرآنية تختلف وتتعدد أنواعها التي أنزلت عليها، والدارس لهذا العلم تجده مجالا خصبا تتناثر فيه مختلف الظواهر اللغوية من نحو وصرف وصوت ودلالة وقد أدى هذا التنوع اللغوي بالنحاة إلى التنقيب والبحث عن القواعد والأحكام اللغوية، ومن هذا كان ارتباط النحو بالقراءات ارتباطا وثيقا منذ نشأة النحو وهذا يجعل القراءات مصدرا أساسيا للاستشهاد وحل المسائل والخلافات النحوية فالكثير من الاختلافات التي نشأت بين النحويين خاصة مدرستي البصرة والكوفة واللذان تعرفان بتناقضها في الكثير من المسائل النحوية، كانت القراءات الفيصل الأساسي في فك هذا النزاع والخروج بنتائج وحلول مثمرة لأن القراءات الصحيحة والمتواترة طبعاً وحي من عند الله عز وجل إلى رسوله الكريم وهذا لا خلاف فيه، وعليه فإن علم النحو كان عبارة عن أداة لتقويم معاني القراءة وهذا من خلال التوجيه والتخريج، لكن لا بد من الإشارة إلى نقطة مهمة وقد خاض غمارها جمهرة من النحاة والقراء والفقهاء وهي: هل علينا أن نخضع علم القراءات إلى قواعد النحو وتصحيح بعضها من خلال الأقوال الواردة للنحاة؟ أم العكس وهو جعل القراءات الصحيحة ركناً أساسياً للتقعيد والتأويل؟ ونجد أن هناك بعضاً من النحاة قد رفضوا وردوا قراءات صحيحة من خلال قياسها تحت قواعدها وهذا من الخطأ الفادح لأنها المصدر الموثوق أي: القراءات التي هي الدليل والحجة على أحكامهم ومن خلالها يتم تنظير وتصويب القاعدة اللغوية بدليل أنها ألفاظ الوحي المختلف المنزلة من عند الله إلى نبيه، أما بالحديث عن نوع آخر من القراءات وهي الشاذة فيجوز هنا تقعيد القراءة إلى الأحكام النحوية لأنها قد أسقط منها ركن من الأركان الثلاثة التي اتفق عليها العلماء لصحة القراءة.

وقد أسهم علم النحو في حل إشكالات واجهت اختلاف القراءات من خلال ما يسمى بالتوجيه النحوي الذي يبحث عن بيان القراءة وفهم المعنى الصحيح لها، وذلك يكون بإعراب القراءة وإعطائها وجهاً لغوياً صحيحاً من أجل التمييز بين جميع القراءات ومن هنا نجد أن علم القراءات قد ترك أثراً كبيراً في الدرس للنحوي وفتح مجالات واسعة للبحث في القضايا النحوية، لأنه منبع اللغة ومصدر العربية.

## المطلب الأول: القراءات القرآنية تعريفها، نشأتها وأنواعها

## الفرع الأول: تعريف القراءات القرآنية

وحتى نقف على حقيقة القراءات القرآنية وصلتها الوثيقة بالنصّ القرآني لا بد من معرفة معناها اللغوي والاصطلاحي.

- **لغة:** جاء في القاموس المحيط للفيروزآبادي القراءات هي جمع قراءة وهي مصدر قرأ ويقال قرأ وقراءة، وقرآنا بمعنى تلا، فهو قارئ، متلوا<sup>1</sup>، كما تدل مادة قرأ على الجمع والضم كما جاء في لسان العرب قولهم قرئت الماء في الحوض أي جمعته ومنه جمع قرأ القرآن لفظت به مجموعة والقرء يقري أي يجمع ما يأكل في فيه<sup>2</sup>.
- **اصطلاحاً:** لقد تعددت التعاريف حول علم القراءات في الاصطلاح واختلفت وسأقتصر على ذكر البعض منها فقط.

**1- تعريف أبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ):** عرف أبو حيان الأندلسي القراءات

في طي التفسير وليس بصفة مباشرة بقوله:

«التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيه التي تحمل عليها حال التركيب وتتمت لذلك»<sup>3</sup>.

**2- تعريف بدر الدين الزركشي (ت 794 هـ):** عرفها على أنها «اختلاف ألفاظ الوحي

المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها»<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط. 8 [1426 هـ - 2005 م]، مادة (قرأ) رص 49.

<sup>2</sup> ينظر: ابن منظور، محمد بن جلال الدين مكرم، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د. ط [1119 هـ، مجلد 5، مادة (خفف)، ج 14، ص 128.

<sup>3</sup> أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشيد، الرياض، د. ط [1410 هـ]، ج 1، ص 4.

<sup>4</sup> بدر الدين الزركشي والبرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، لبنان، د. ط ود. ت وج 2، ص 138.

**3- تعريف بن الجزري: (ت 833 هـ):** عرف القراءات بقوله: «القراءات علم بكيفية

أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل»<sup>1</sup>.

**4 - تعريف محمد سالم محيسن:** عرفها بقوله «علم بكيفيات أداء كلمات القرآن

الكريم واختلافها من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف بعزو النقلة<sup>2</sup>»، تعريفه جاء موافقا لتعريف بن الجزري إلا أنه أضاف قوله من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي.

أما تعريف علم القراءات كفن مدون فقد عرفه بعضهم بقولهم: «هو مجموع المسائل المتعلقة

باختلاف الناقلين لألفاظ القرآن الكريم»<sup>3</sup>.

تعريف بن الجزري هو أقرب تعريف للقراءات القرآنية لأنه يتضمن جميع العناصر التي تتواجد

في حد القراءات والمتمثلة في مواضع الاختلاف والنقل الصحيح والعزو للناقل حقيقة الاختلاف بين القراء.

<sup>1</sup> أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، لبنان، د. ط [1400 هـ -1980م]. ص 3.

<sup>2</sup> محمد سالم محيسن والقراءات وأثرها في علوم العربية، دار الاتحاد العربي ومصر ود. ط [1404 هـ -1984م] ج 1، ص 9.

<sup>3</sup> عبد العزيز سليمان بن ابراهيم المزيبي ومباحث في علم القراءات، دار كنوز واشبيليا، ط. 1، [1432 هـ -2011م] ص 16.

## الفرع الثاني: نشأة القراءات:

علم القراءات كغيره من العلوم مر بعدة مراحل بدءاً من نزول القرآن إلى أن استقر وأصبح علماً مدوناً.

## -المرحلة الأولى: عهد النبي صلى الله عليه وسلم

نزل جبريل عليه السلام بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم بالأحرف السبعة إذ بعلمه وحفظه للقرآن كانت نشأة علم القراءات فقد أشفق النبي عليه السلام على أمته أن تقرأ القرآن بحرف واحد فيشق عليها فسأل عليه السلام ربه يخفف عليها فأنزل الله القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف ثم بدأ باقراء صحابته القرآن وتعليمهم وأمرهم بتبليغه، فتلقن صحابة الرسول عليه السلام القرآن منه، وحذق فيه جماعة منهم يتدارسونه، ويرسلهم عليه السلام ليعلموه الناس، فكان يقال لهم القراء، وحفظ القرآن الكريم زمن النبي عليه السلام جمع من الصحابة اتصلت أسانيد القراءات بهم، وقد قال الذهبي -رحمه الله- فيهم: «فهؤلاء الذين بلغونا هم حفظوا القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وأخذ عنهم عرضاً وعليهم دارت أسانيد قراءة الأئمة العشرة، وقد جمع القرآن غيرهم من الصحابة، كمعاد بن جبل وأبي زيد وسالم مولى أبي حذيفة، وعبد الله بن عمر وعتبة بن عامر ولكن لم تتصل بنا قراءتهم»<sup>1</sup>.

## المرحلة الثانية: عهد الصحابة والتابعين

بعد وفاة النبي عليه السلام اهتم الصحابة رضوان الله عليهم بالقراءات وبرعوا فيها ثم أخذ عن الصحابة الكثير أمثال سعيد بن المسيب، وعمر بن عبد العزيز، وعطاء بن يسار، ومجاهد بن جبر، الحسن البصري وغيرهم، فاختلف تلقي التابعين عن الصحابة حتى وصل الأمر بالتدرج إلى تفرغ أئمة أفاضل أمضوا حياتهم في التلقي. وضبط القراءات، فاختاروا لأنفسهم من القراءات الكثيرة التي تلقوها فداوموا والتزموا بها حتى نسبت لهم، وقد كثر عدد القراء في القرنين الثاني

<sup>1</sup> ينظر: عبد العزيز سليمان بن ابراهيم المزيني، المرجع نفسه ص 21-22.

والثالث حتى جاء بن مجاهد فاختر من هؤلاء القراء سبعة ليسهل حفظ قراءتهم، ووافقهم الناس على ذلك، فأصبحت قراءة هؤلاء السبعة هي المشهورة والمتداولة بين الناس<sup>1</sup>.

### المرحلة الثالثة: عهد التدوين

بدأ التدوين والتأليف في علم القراءات، لكن اختلف المؤرخون في أول من ألف في هذا العلم، فذهب الأكثر إلى أنه الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224 هـ)، وذهب بن الجزري إلى أنه أبو حاتم السجستاني (ت 225 هـ)، وقيل غير ذلك، لكن يبدو أن يحيى بن يعمر (ت 90 هـ) هو أول من ألف في علم القراءات ثم تتابع التأليف من بعده وقد زاد عدد المؤلفات بعد ابن يعمر إلى تسبيع بن مجاهد السبعة واقتصره عليهم، ثم التطور التأليف في بداية القرن الرابع الهجري، وحذت المصنفات حذو منهج ابن مجاهد، ومن هذه المصنفات نذكر ما يلي:

- كتاب التيسير في القراءات السبع، للداني والذي ظهر في القرن الخامس الهجري.
- كتاب السبعة: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المتوفي بها سنة (324هـ)<sup>2</sup>.
- كتاب التذكرة في القراءات الثمان: للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غليون الحلبي نزيل مصر والمتوفي بها سنة (399هـ).
- كتاب المنتهي في القراءات العشر: للإمام أبي الفضل محمد الخزاعي المتوفي سنة (408هـ).
- كتاب التبصرة للإمام أبي محمد، مكّي بن أبي طالب. القيسي القيرواني ثم الأندلسي المتوفي سنة (430هـ) بقرطبة.
- كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشر للإمام أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي نزيل مصر المتوفي سنة (438هـ).

<sup>1</sup> ينظر: صابر بن محمد أحمد، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية - من سور التغابن إلى سورة النور - وإشراف حسن العامودي،

الجامعة الإسلامية بغزة، سنة المناقشة: [ 1429هـ - 2008م ]، ص 7.

<sup>2</sup> صابر بن محمد أحمد، المرجع نفسه، ص 9.

- كتاب التيسير: للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدايني الأندلسي المتوفي سنة (444هـ).
  - كتاب جامع البيان في القراءات السبع للإمام الدايني السابق الذكر.
  - كتاب المستنير في القراءات العشر: للإمام أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي المتوفي بها سنة (496هـ).
  - كتاب شرح الشاطبية: للإمام أبي الحسن علي السخاوي المتوفي بدمشق سنة (643هـ).
  - كتاب جمال القراء وإكمال الإقراء: للإمام السخاوي المتوفي سنة (643هـ).
  - كتاب مفردة يعقوب: للإمام أبي محمد عبد الباري بن عبد الرحمن الصعيدي المتوفي بالإسكندرية سنة (655هـ).
- وفي بداية القرن التاسع، برز الإمام محمد بن الجزري وتصدر فن الإقراء، فأعاد القراءات الثلاث المتممة لأبي جعفر ويعقوب وخلف، حيث اختلف الناس في تواترها، منذ زمن تسبيع ابن مجاهد، فأثبت تواتر أسانيدھا بالدليل، ونظم بحره الطويل، على نهج الشاطبي وأطلق عليه: "الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية" ثم صنف: "النشر في القراءات العشر" استدرک فيه على الشاطبي أوجھا أخرى للأئمة السبعة، لم يشر إليها في كتابه "حرز الأمان"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: صابر بن محمد أحمد، المرجع السابق، ص9.

## الفرع الثالث: أنواع القراءات

للقرءات أنواع وسوف أذكر حسب تصنيف السيوطي لها:

1. **القراءة المتواترة:** وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه وغالب القراءات كذلك.
  2. **القراءة المشهورة:** وهو ما صح سندها ولم يبلغ درجة التواتر.
  3. **القراءة الآحاد:** وهي القراءة التي صح سندها وخالفت الرسم أو العربية أو الم تشتهر الاشتهار المذكور ولا يجوز القراءة بها.
  4. **القراءة الشاذة:** وهي القراءة التي لم يصح سندها، وخالفت الرسم وأو ليس لها وجه في العربية.
  5. **القراءة المدرجة:** وتسمى التفسيرية وهي ما زيد في القراءات كقراءة سعد بن أبي وقاص «وله أخ أو أخت من أم»<sup>1</sup> وغيرها من القراءات المدرجة، غير أنها لا تعتبر قراءة وإما يستند إليها في تفسير المعني ولذلك سميت تفسيرية.
- فالقراءات المقروء بها والمقبولة هي القراءة المتواترة أما ما تبقى من القراءات فلا يجوز القراءة بها ولكن يجوز الاحتجاج بها في اللغة العربية كالقراءة الشاذة.

<sup>1</sup> ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، د. ط [1429هـ - 2008م]، ج 1، ص110.

## الفرع الرابع: أركان القراءة الصحيحة

لقد أجمع العلماء على وضع ضوابط للقراءة الصحيحة، والمعنى أن أي قراءة افتقدت إلى ركن من هذه الأركان فهي مردودة ولو كانت مروية عن الأئمة السبعة، وهذه الأركان متمثلة في:

1. موافقة رسم أحد المصاحف العثمانية: وهذا أمر أجمع عليه سلف الأمة وخلفها، إلا من لا يعتد بمخالفتهم<sup>1</sup>، وهذه الموافقة تكون إما تحقيقاً كقراءة ملك دون ألف أو احتمالاً كقراءة مالك من قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة: 4 بالألف أو بعض الاختلافات اليسيرة التي تغتفر كإثبات ياءات الزوائد والإضافة أو حذفها والتي لا يكون فيها تأثير على المعنى.
2. موافقة اللغة العربية: والمقصود أن توافق القراءة المنقولة وجهها شائعاً، وسائغاً في اللغة العربية، سواء أكان هذا الوجه فصيحاً، أو أفصح، مجمعا عليه، أو مختلفاً فيه.

3. التواتر: وهذه مسألة خلافية، فمن العلماء من اشترط التواتر ومنهم من اكتفى بصحة السند، لكن مع الشهرة والاستفاضة<sup>2</sup>.

القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية (ص: 71)

وقد نظم ابن الجزري فيما بعد منهج المتقدمين في شروط القراءة المقبولة في الآيات الآتية: وكل ما وافق وجه النحو ... وكان للرسم احتمالاً يحوي وصحّ إسناداً هو القرآن ... فهذه الثلاثة الأركان وحيثما يحتل شرط أثبت ... شذوذه لو أنه في السبعة<sup>3</sup>

## ❖ فائدة تنوع القراءات:

اختلاف وتعدد القراءات هو اختلاف تنوع وليس اختلاف تغاير وتضاد ولذلك فإن هذا التعدد فوائد وأهمية في الوقت نفسه وسندكر البعض منها على وجه الاختصار.

1. تعدد القراءات سبب في التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة.

<sup>1</sup> عبد العزيز سليمان بن ابراهيم المزيني، مباحث في علم القراءات، ص 87.

<sup>2</sup> عبد العزيز سليمان بن ابراهيم المزيني، المرجع السابق، ص 88

<sup>3</sup> نظم طيبة النشر لابن الجزري، بيت رقم 56.

2. نهاية البلاغة، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز، إذ كل قراءة بمنزلة الآية، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل.
3. عظيم البرهان ووضوح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضا، ويبين بعضه بعضا، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وما ذلك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به عليه السلام.
4. سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعي لقبوله من حفظه جملا من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفة لا سيما فيما كان خطه واحدا فإن ذلك أسهل حفظة وأيسر لفظ<sup>1</sup>.
5. إعظام أجور هذه الأمة وبيان شرفها على سائر الأمم من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليلبغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسرارته وخفي إشاراته، وإنعامهم النظر وإمعانهم الكشف عن التوجه والتعليل والترجيح، والتفصيل بقدر ما يبلغ غاية علمهم، ويصل إليه غاية فهمهم.
6. ظهور سر الله تعالى في تولية حفظ كتابه وصيانة كتابه المنزل بأوفى البيان والتميز<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.3/1427هـ - 2006م وج 1، ص 47.

<sup>2</sup> ينظر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري، المرجع السابق، ج 1، ص 48.

## المطلب الثاني: توجيه القراءات القرآنية تعريفه وأنواعه

## الفرع الأول: تعريف التوجيه

لغة: الوَجْهُ: مصدر وجَّه وهو مستقبل كل شيء، وفي الكلام: السَّبِيلُ الْمُقْصُودُ ووجَّهَهُ تَوَجَّيْهَاً: أَرْسَلَهُ وَشَرَّفَهُ كَأَوْجَّهَهُ<sup>1</sup>.

وجاء في لسان العرب وَجَّهَ وَجَّةً وَجَّةَ الْحَجَرِ وَجَّهَةً أَي وضعه على وجهه الذي ينبغي أن يُوجَّهَ عليه<sup>2</sup>.

■ اصطلاحاً: هو علم يبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها<sup>3</sup>. وقد قال فيه الزركشي في البرهان أنه فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها.

وعلى غرار مصطلح التوجيه هناك مصطلح آخر أكثر شهرة وبخاصة عند المتقدمين وهو ما يعرف بمصطلح الاحتجاج والذي عرفه المهدي على أنه: «علم يقصد منه تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها»<sup>4</sup>

ومنه فمفهوم الاحتجاج لا يختلف عن مفهوم التوجيه سوى أن بعض علمائنا المتأخرين قد آثروا استعمال مصطلح التوجيه على مصطلح الاحتجاج وذلك لشيوعه في مجال الدرس اللغوي وارتباطه بأكثر من مصدر من مصادره، فعمدوا إلى تمييز القراءات من ذلك بمصطلح التوجيه، بل ذهبوا إلى تخصيصه بالبحث في وجوه المعاني المترتبة على اختلاف القراءات<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مادة (وجه)، ج1، ص 1620

<sup>2</sup> ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (وجه)، مجلد 6، ص 552 555.

<sup>3</sup> عبد العزيز بن علي الحري، توجيه مشكل القراءات العشرية لغة وتفسيرا وإعرابا، إشراف محمد سيدي الحبيب، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة المناقشة: [1417هـ]، ص 63 .

<sup>4</sup> أبو العباس أحمد بن عمار المهدي، شرح الهداية، تحقيق حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشيد، الرياض، د.ط[1410 هـ] ج1، ص 18.

<sup>5</sup> ينظر: أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الأدب، القاهرة، ط. 1 [1997م]، ص 23.

## الفرع الثاني: أنواع التوجيه

لتوجيه القراءات أنواع متعددة وسنذكر منها ما يلي:

**1. توجيه آية بآية قرآنية أخرى:** مثاله ما احتج به أبو علي الفارسي في معرض احتجاجه

لقراءة أبي عمرو: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتُحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ

حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۗ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ الأعراف: 40 بسكون الفاء

وتخفيف التاء إذ قال وحجة من خفف على معنى أن التخفيف يقع للمرة والأكثر، وقد أجمعوا

على التخفيف في قوله: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ الحجر: 14

**2. توجيه بأسباب النزول:** مثاله ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ

وَأَمْنًا وَأَتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ

وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ البقرة: 125 بكسر الخاء على الأمر، لما جاء في البخاري عن عمر

رضي الله عنه قال: وافقت ربي في ثلاث فقلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى؟

فنزلت ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ

وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ البقرة: 125.

**3. توجيه برسم المصحف:** ومن ذلك ما قاله ابن خالويه في قراءة إثبات الياء وحذفها

من قوله تعالى: ﴿ يَعْبادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَأَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ العنكبوت: 56 إذ

قال والاختيار لمن حرك الياء بالفتح أن يقف بالياء لأنها ثابتة في السواد، ويقصد بذلك ثبوتها في

رسم المصحف.

**4. توجيه بالرواية والسند:** مثاله ما قاله ابن مريم في كتابه الموضح عند كلامه على الإمالة

إذ قال: "إلا أنه تثريب على من تمسك بالأصل وو ترك الإمالة، وإن كانت حسنة، لأنه ليس

إذا حسنت الإمالة قبح الأصل، ثم إنه لا بد من اتباع الأثر فيه <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: عبد العزيز سليمان بن ابراهيم المزيني ومباحث في علم القراءات، ص 152.

5. توجيه بالقراءة الشاذة: أكثر ما احتج به في القراءة الشاذة هي قراءة أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعَعِلْمُ الْكُفْرِ لِمَنْ عَقَبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾ ﴾ الرعد: 42

قرأ بن كثير ونافع وأبو عمرو: الكافر موحدًا .... وقرأ الباقر: الكافرون على الجمع، وحثهم قراءة عبد الله وأبي، لأن في حرف أبي: وسيعلم الذين كفروا، وفي حرف عبد الله وسيعلم الكافرون<sup>1</sup>

6. توجيه بالتفسير: نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَقِيَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ النَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ البقرة: 37، بنصب آدم رفع كلمات، وقرأ الباقر: برفع آدم ونصب، كلمات قال بن زحلة: "وحتهم ما روي في التفسير في تأويل قوله "فَلَقِيَ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ" أي قبلها، فإذا كان آدم القابل، فالكلمات مقبولة".

7. توجيه بالآثار: وهي على ضربين، الأول منها آثار تنعت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم رو قراءة بعض أصحابه واختياره رضوان الله عليهم نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلِتَفَرَّحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ يونس: 58، قال بن زحلة: قرأ يعقوب في رواية رويس: «فبذلك فتفرحوا هو خير مما تجمعون» بالتاء فيهما.... وحثه أنها عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن أبي بن كعب قال: قال لي رسول الله عليه السلام: أمرت أن أقرأ عليك، قال: قلت: وقد سماني ربك؟ قال: نعم قال: فقرأ علي: «قل بفضل الله وبرحمته قبلت فتفرحوا هو خير مما تجمعون»<sup>2</sup>

أما الضرب الثاني من هذا النوع هو عبارة عن آثار يرد فيها ما يتخذ حجة لترجيح لفظ أو معنى نحو قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ

<sup>1</sup> عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط. 1

[1427هـ - 2006م] ص 25.

<sup>2</sup> عبد البديع النيرباني، المرجع نفسه، ص 30.

لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ<sup>٢٧١</sup> وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ البقرة: 271، قال بن خالويه: "و قرأ أبو عمرو و نافع في سائر الروايات و عاصم في رواية أبي بكر: «فبينما هي» بكسر النون و إسكان العين، و زعم بعض النحويون أنها أردأ القراءات، لأنه قد جمع بين ساكنين، الميم و العين، و ليس أحدهما حرف لين و الاختيار إسكان العين لأن هذه اللفظة رويت عن الرسول عليه الصلاة و السلام أنه قال لعبد الله بن عمر بن العاص: «نعم المال الصالح»، كذا تحفظ هذه اللفظة عن النبي، و متى ما صح الشيء عن النبي صلى الله عليه وسلم، لم يحل للنحوي و لا غيره أن يعترض عليه»<sup>1</sup>.

**8. توجيه فقهي:** وهو توجيه يستعين بالقراءات على فقه الأحكام و استنباطها، كما يتوسل بالتغاير القرآني إلى القول بالتحخير بين حكمين أو الجمع بينهما و من ذلك ما تردد في توجيه قراءة و أرجلكم بفتح اللام و كسرهما من قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾ المائدة: 6، قد بني على هذا التغاير القرائي خلاف الفقهاء حول غسل الأرجل أو مسحها في الوضوء.

**9. توجيه مذهبي:** وهو اتجاه يتخذ من بعض القراءات وليجة لإثبات مذهب في العقيدة، أو يوجهها صوب الانتصار له، من ذلك ما تردد في توجيه قراءة أساء بالسين المهملة من قوله تعالى: ﴿وَأَكْتَبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدَّنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِيَ أُصِيبُ بِهِ مَنَ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ

<sup>1</sup> ينظر: عبد البديع النيرباني، المرجع السابق ص 30 - 31.

بِأَيِّنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الأعراف: 156، إذ تعلق بها بعض المعتزلة لإثبات مذهبهم في العدل، وإنفاذ الوعيد، وخلق المرء أفعاله<sup>1</sup>.

**10. توجيه بلاغي:** وهو يعني بالإشارة إلى الوجوه البلاغية المترتبة على تغاير القراءات واختلافها وتلمس دورها في إثراء بلاغة القرآن بوصفها وجها من وجوه إعجازه<sup>2</sup>، مثال ذلك اختلاف القراء في كلمة فصرهن في سورة البقرة حيث قرأ حمزة بكسر الصاد، ووجهت هذه القراءة على أن يكون معناه قطعه، ويجوز أن يكون معناه أملهن، فإن جعلت معناه قطعه فليس في الكلام حذف، غير أن إليك متأخرة معناها التقديم أي: **فخذ أربعة من الطير إليك فصره، أي فقطعه ثم اجعل على كل جبل منه جزءا.** وإن جعلت معني فصرهن أمله ففي الكلام حذف وليس في إليك تأخير، والتقدير: **فخذ أربعة من الطير فأملهن إليك ثم قطعه ثم اجعل على كل جبل منه جزءا.**<sup>3</sup>

**11. توجيه لغوي:** أعني بالتوجيه اللغوي للقراءات: إبراز القراءات التي هي من قبيل اختلاف اللغات ولا يترتب عليها اختلاف في المعنى والاختلاف في كثير من القراءات يرجع إلى اختلاف اللغات فهي تحدد كميّات نطق العرب بالحروف في مخارجها وصفاتها، وبيان اختلاف العرب في لهجات النطق بتلقي ذلك عن قراء القرآن من الصحابة بالأسانيد الصحيحة، وفيها أيضا سعة من بيان وجوه الإعراب في العربية، فهي لذلك مادة كبرى لعلوم اللغة العربية<sup>4</sup>، ومن الجوانب اللغوية لدينا الجانب النحوي والصوتي، والصرفي وهذه أمثلة عن توجيه القراءات إلى هذه الجوانب:

<sup>1</sup> ينظر: أحمد سعد، محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص 29 .

<sup>2</sup> ينظر: أحمد سعد محمد، المرجع السابق، ص 30 .

<sup>3</sup> ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط.3 [1979م]، ج 1، ص110

<sup>4</sup> ينظر: محمد بن سعد بن عبد الله القرني، الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، إشراف محمد ولد سيدي ولد حبيب، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة المناقشة:

[1427 م ص 110]

أ. توجيه صوتي: وهو التوجيه الذي يعني بالاختلاف الأداء الصوتي في بعض عادات العرب تبعا للاختلاف اللهجات<sup>1</sup>.

ويعنى هذا التوجيه بالظواهر الصوتية وطريقة أدائها أي أنه يعتمد على السماع أكثر، والاساليب الصحيحة التي تقرأ بها الآية، من أمثلة ذلك: (الإشمام، الروم، التفخيم الترقيق، الإمالة، وغيرها) من التوجيهات الصوتية التي تكون بكثرة، ظاهرة التخفيف والتشديد نحو قوله تعالى: ﴿مِن يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ البقرة: 267

قرأ بن كثير برواية البزي "تَيَمَّمُوا"، وقرأ الباقون بالتخفيف وحذفوا التاء الثانية من قرأ بتشديد التاء، كان الأصل تيمموا فأدغم التاء بالتاء وهذا في حال الوصل، ومن قرأ بالتخفيف حذفوا التاء الثانية<sup>2</sup>.

ب. توجيه صرفي: هو التوجيه الذي يتعلق ببنية الكلمة والتغييرات التي تحدث في الكلمة نحو ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ البقرة: 251 حيث قرأها أبو عمرو، وبن كثير دفاع وقرأها الباقون دفع، ووجهت على أنها جاءت على وجهين: الأول على أنها مصدر دفع، نحو قولهم كتبت كتابا والثاني أن يكون مصدر دفع<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص 19.

<sup>2</sup> الخليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زخلة، حجة القراءات السبع، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 5. [1997م]، ج 1، ص 146.

<sup>3</sup> أبي العباس أحمد بن عمار المهدي، شرح الهداية، ج 1، ص 202.

ت. توجيه نحوي: وهو التوجيه الذي يتعلق بمواقع الكلمات واختلاف وظيفتها داخل

تراكيبها<sup>1</sup>.

مثاله ما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاذِ يُظَلِّمْ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ  
﴿٢٥﴾ الحج: 25، قرأ الجمهور سواء بالرفع على أنه مبتدأ. والقاف فيه فاعل سد مسد الخبر،  
والجملة مفعول ثان لي: جعلناه، وقرأ حفص بالنصب على أنه المفعول الثاني ل: جعلناه<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، ص28

<sup>2</sup> ينظر: محمد بن سعد بن عبد الله القريني، الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره  
التحرير والتنوير، ص124.

## المطلب الثالث: التعريف بالإمام نافع وراوييه

## الفرع الأول: التعريف بالإمام نافع

هو ابن عبد الرحمن بن نعيم الليثي مولاهم المدني، الإمام أبو رويم المقرئ المدني، أحد الأعلام مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب، وقيل حليف أخيه العباس، وقيل يكنى أبا الحسن، وقيل أبا عبد الرحمن، وقيل أبا محمد، وقيل أبا نعيم، وأشهرها أبو رويم<sup>1</sup> كان أسودا، شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعاية، أصله من أصبهان اشتهر في المدينة وانتهت إيع رياسة القراءة فيها<sup>2</sup>، ولد في حدود سنة سبعين توفي سنة تسع وستين ومائة على الصحيح عن تسع وتسعين عاما<sup>3</sup>.

## أ. شيوخه:

أخذ القراءة عرضا عن سبعين من التابعين من أهل المدينة: منهم عبد الله بن عباس وابن أبي ربيعة المخزومي، وهؤلاء أخذوا عن أبي بن كعب، عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين<sup>4</sup>.

ب. تلاميذه: أخذ القراءة عن نافع خلق كثير، منهم الإمام مالك بن أنس، والليث بن سعد، وابو عمرو بن العلاء وسليمان بن جمار، وأشهر الرواة عنه قالون وورش<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، طبقات القراء، تحقيق احمد خان، ط. 1 [1418هـ - 1997م] ج 1، ص 104.

<sup>2</sup> خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، ط. 15 [2006م]، ج 1، ص 5.

<sup>3</sup> ينظر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 1، ص 92.

<sup>4</sup> صابر حسن محمد أبو سليمان، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر وروايتهم وطرقهم، دار عالم الكتب، الرياض ط. 1 [1419هـ - 1998م]، ص 9.

<sup>5</sup> صابر حسن محمد أبو سليمان، المرجع نفسه، ص 9.

## الفرع الثاني: التعريف براويا نافع:

■ **قالون:** هو عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى، الإمام أبو موسى الزرقى الزهري مولاهم المدني المقرئ النحوي، قارئ أهل المدينة وتحويهم في زمانه، قيل إنه كان ربيب نافع، وهو الذي لقبه قالون لجودة قراءته، وقد روى الحديث عن نافع شيخه، وعن محمد بن جعفر بن أبي كثير وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وغيرهم، وعرض القراءة أيضا على عيسى بن وردان الحذاء، وتبتل لإقراء القرآن والعربية.

أخذ عن قالون مصعب الزبيري، والحسين بن عبد الله المعلم، وأبو مروان عثمان، مات سنة عشرين ومائتين، عن نيف وثمانين سنة<sup>1</sup>.

■ **ورش:** هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري، رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع، فقرأ عليه أربع ختمات في سنة خمس وخمسين ومائة ورجع إلى مصر، فانتهدت إليه رياسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت، قال يونس بن عبد الله الأعلى: كان ورش جيد القراءة حسن الصوت إذا يهمز ويمد ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه، وتوفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة<sup>2</sup>.

وقد قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرِّ فِي الطَّيِّبِ نَافِعٍ فَذَلِكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا  
وَقَالُونَ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشُهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأْتِلًا

<sup>1</sup> ينظر: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، طبقات القراء ج2، ص174-175.

<sup>2</sup> ينظر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص93.

## المطلب الثالث: مكانة الإمام نافع العلمية:

كان نافع رحمه الله هو الإمام الذي قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عالما بوجوه القراءات متبعا لآثار الأئمة الماضيين ببلده فقد قال فيه قالون: «كان من أطهر الناس خلقا ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهدا جوادا»

وقال فيه مالك بن أنس: «نافع إمام الناس في القراءة»

وقال سعيد بن منصور أيضا: سمعت مالك بن أنس يقول: «قراءة أهل المدينة سنة، قيل

له قراءة نافع، قال نعم»

وقال عبد الله أحمد بن حنبل: «سألت أبي أي القراءة أحب إليك؟ قال قراءة أهل المدينة».

ولما اختار أهل المغرب مذهب مالك الأمر مسطور في التاريخ اختاروا قراءة نافع لاختيار مالك قراءته<sup>1</sup>.

## الفرع الثالث: موقف النحاة واللغويين من قراءة نافع ومن القراءات عامة:

لقد تعرضت القراءات القرآنية إلى الطعن والنقد من قبل النحويين واللغويين، وذلك عند تعارضها مع القواعد التي قعدوها، فتعد هذه القراءة شاذة وخارجة عن قواعد العربية، ومن الأحرف التي تعرض لها النحويون بالطعن في قراءة نافع قراءته بالهمز لـ «معاش» من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ (الأعراف: 10)، وعدوها غلطا وخطئا.

لقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة أن مرجع هذا إلى أن الكوفيين كانوا يأخذون بالقراءات المتواترة وغير المتواترة وقيسون عليها، في حين يرفض البصريون القراءات الشاذة ولا يقيسون عليها، ومنهم من أرجع مسألة الطعن في القراءات إلى أن الكثير من البصريين تأثروا واعتقدوا المذهب الاعتزالي وهم يرون أن القراءة الصحيحة هي ما وافقت العربية والرسم بغض النظر عن الرواية.

<sup>1</sup> ينظر: صابر حسن محمد أبو سليمان، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر وروايتهم وطرقهم، ص 8-9.

ومن المرجح أن البصريين هم أكثر طعنا في القراءات من الكوفيين، وذلك لأن أهل الكوفة توسعوا في رواية اللغة عن العرب، في حين اقتصر أهل البصرة على قبائل معينة، ولذلك فليس كل ما جاء في القراءات موافقا لما سمعوه أو أخذوه<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> ينظر: خالد محمد عواد المساعفة، توجيهات قراءة الإمام نافع المدني في ضوء آراء المدرسة التركيبية، إشراف يحيى عباينة، جامعة مؤتة، عمان، سنة المناقشة: [1999م]، ص 6-7.

## خلاصة الفصل:

وخلاصة القول أن علوم اللغة من نحو وصرف وإعراب مرتبط من حيث نشأتها وتطورها بلغة القرآن وتلاوته لكيلا يعتريها لحن، كما يمكن الاستعانة بهما على فهم معاني كتاب الله وتدبر آياته واستخراج حكمه وأحكامه، ولقد كان القرآن السبب الأعظم لنشأة علم النحو، وأحد الأصول الأساسية التي بنيت عليه قواعده، وكانت قواعد النحو التي اهتدى إليها النحاة أيضا من الأمور الكبرى التي جعلها الله وسيلة وسببا لحفظ كتابه من اللحن، وتمكين المؤمنين من تلاوته تلاوة صحيحة، ثم هي أحد الأركان الأساسية التي يميز بها العلماء صحيح القراءات من شواذها، والنحو أحد العلوم الرئيسة التي لا غنى لعالم الشريعة عنها لفهم معاني القرآن، واستنباط أحكامه، ومما ينقص من مكانة المقرئ الذي نصب نفسه للاشتغال بالقراءات جهله من اللغة والنحو والصرف ما يوجه به ما يقع له من القراءات، ولذلك قال أبو الحسن الحصري<sup>1</sup>:

لقد يدعي علم القراءات معشر \* باعهم في النحو أقصر من شبر  
فإن قيل: ما إعراب هذا وما وجهه؟ \* رأيت طويل الباع يقصر عن فتر

<sup>1</sup> ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ص4. وينظر أيضا: عبد الهادي حميتو، قراءة نافع عند المغاربة، ج2،

# المبحث الأول: ذكر ما انفرد به الإمام نافع من الحروف والقراءة

المبحث الأول: ذكر ما انفرد به الإمام نافع من الحروف والقراءة

المبحث الثاني: التوجيه اللغوي لبعض ما انفرد به نافع رحمه الله

### المطلب الأول: ما انفرد به من الحروف

- انفرد نافع بهمز «النيء» «النيئون» «الأنبياء» «النبوءة» حيث وقع وكيف جاء.
- وانفرد نافع بقراءة «يغفر لكم خطاياكم» بالياء التحتية في البقرة.
- وانفرد نافع بقراءة «الصابين» و«الصابون» من غير همز.
- وانفرد نافع بقراءة «وأحاطت به خطيئاته» بالجمع في البقرة.
- وانفرد نافع بضم اللام في «حتى يقوله» بالبقرة.
- وانفرد نافع بقراءة «ولولا دفاع الله» بالبقرة والحج.
- وانفرد نافع بكسر سين «عسيتم» حيث وقع في القرآن.
- وانفرد نافع بضم سين «ميسرة» بالبقرة.
- وانفرد نافع بقراءة «تروئهم مثلهم» بالتاء الفوقية في آل عمران.
- وانفرد نافع بقراءة «طائرة ياذن الله» بآل عمران و«طائرة ياذني» بالمائدة.
- وانفرد نافع بقراءة «لما آتيناكم» بآل عمران بالنون وألف بعدها على التعظيم.
- وفتح نافع وحده الميم في «مدخلا» بالنساء والحج.
- وانفرد نافع بضم ياء «يخزنك» «ليخزنك» «ليخزني» حيث وقع وكيف جاء في القرآن.
- وشدد نافع وحده الياء في «أومن كان ميتاً» بالأنعام، وفي الحجرات «لحم أخيه ميتاً»، في «وآية لهم الأرض الميتة» ب: بس.
- وفتح نافع وحده الياء في «سبيلي أذعوا» بيوسف، «بناتي إن» بالحجر، «ستجدني إن شاء الله» بالكهف، والقصص، والصفات «ليلبوني ءاشكر» في النمل، «بعبادي إنكم» بالشعراء، «لعنتي إلى» في الصفات، وياء «تأمروني» بالزمر، وتما ما يتعلق بياء الإضافة في أصول الراويين عن نافع.
- وكسر نافع وحده النون في «فيم تبشرون» بالحجر، «تשאقون فيهم» في النحل.
- وكسر نافع وحده الراء في «مفرطون» في النحل.
- وضم نافع وحده لام «مثقال حبة» في الأنبياء ولقمان.
- وفتح نافع وحده الراء في «برق البصر» في القيامة.

المطلب الثاني: م انفرد به من القراءة

- وقرأ وحده فيها ﴿خطيئاتكم﴾.
- وقرأ نافع وحده ﴿ميكائل﴾ بإثبات همزة مكسورة قبل اللام.
- وقرأ نافع وحده ﴿ولا تسأل عن أصحاب﴾ بالبقرة.
- وقرأ نافع وحده ﴿إني أخلق﴾ في آل عمران بكسر الهمزة.
- وقرأ نافع وحده ﴿من أنصاري إلى الله﴾ في آل عمران والصف بفتح الياء.
- وقرأ نافع وحده ﴿لا يحسن الله... فلا تحسبهم﴾ بآل عمران بياء الغيبة في الأول وتاء الخطاب في الثاني مع كسر السين فيهما وفتح الموحدة.
- وقرأ نافع وحده ﴿وإن كانت واحدة﴾ في النساء بالضم والتنوين.
- وقرأ نافع وحده ﴿أنه من عمل... فإنه غفور رحيم﴾ في الأنعام بفتح الهمزة في الأولى، والكسر في الثانية.
- وقرأ نافع وحده -بخلف عن ورش - ﴿ومحيائي﴾ في الأنعام بسكون الياء مع المد المشيع للساكنين.
- وقرأ أيضا وحده ﴿ومماتي لله﴾ بفتح الياء التحتية.
- وقرأ نافع وحده ﴿هذا يوم﴾ بالمائدة بالنصب.
- وقرأ نافع وحده بتسهيل الهمزة الثانية من ﴿أرايت﴾ ﴿أرابتك﴾ ﴿أرائتكم﴾ ﴿أفرايتم﴾.
- وقرأ نافع وحده ﴿وخرقوا له بنين﴾ بالأنعام بتشديد الراء.
- وقرأ نافع وحده ﴿في الحياة الدنيا خالصة﴾ بالضم.
- وقرأ نافع وحده ﴿علي أن لا أقوله﴾ في الأعراف بتحتية مشددة مفتوحة.
- وقرأ نافع وحده ﴿يقتلون أبناءكم﴾ في الأعراف بفتح الياء التحتية، وسكون القاف، وضم الفوقية المخففة.
- وقرأ نافع وحده ﴿بعذاب بيس﴾ في الأعراف بكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة مديدة ولا همز له فيها.
- وقرأ نافع وحده ﴿لا يتبعوكم سواء﴾ في الأعراف بفوقية ساكنة بعدها موحدة مفتوحة

- وقرأ نافع وحده ﴿بمدونهم في الغي﴾ في الأعراف بتحتية مضمومة ثم ميم مكسورة.
- وقرأ نافع وحده ﴿مردفين﴾ بفتح الدال المهملة.
- وقرأ نافع وحده ﴿يغشيكم النعاس﴾ بالأنفال.
- وقرأ نافع وحده بإسكان الذال من ﴿أذن﴾ حيث وقع وكيف جاء معرفة أو منكرة مفردة أو مثنى نحو: ﴿والأذن بالأذن﴾ في المائة و﴿هو أذن قل أذن﴾ بالتوبة، ﴿في أذنيه﴾ بلقمان.
- وقرأ نافع وحده ﴿غيابات الحب﴾ معاً بالجمع في يوسف.
- وقرأ نافع وحده ﴿يرتع ويلعب﴾ يتحتية في الفعلين وكسر العين الأولى من غير ياء في يوسف.
- وقرأ نافع وحده ﴿اشتدت به الرياح﴾ في إبراهيم ﴿يسكن الرياح﴾ في الشورى بالجمع في الموضعين.
- وقرأ نافع وحده ﴿من لدي عذراً﴾ بالكهف بضم الدال وتخفيف النون.
- وقرأ نافع وحده ﴿فتخطفه الطير﴾ في الحج بفتح الحاء وتشني الطاء.
- وقرأ نافع وحده ﴿سامر هجرون﴾ في المؤمنون، بضم التاء الفوقية، وكسر الجيم.
- وقرأ وحده ﴿أن لعنة الله﴾ و﴿أن غضب الله﴾ كلاهما بالنون خفيفة ساكنة في الموضعين، ويرفع التاء، وبكسر الضاد وفتح الموحدة ورفع الجلالة.
- وقرأ وحده ﴿والشعراء يتبعهم﴾ في الشعراء بفوقية ساكنة، بعدها موحدة مفتوحة.
- وقرأ نافع وحده ﴿إذا كنا... اثنا﴾ في النمل وسيأتي في أصول قالون.
- وقرأ نافع وحده ﴿ردا يصدقني﴾ بترك الهمز، وسكون القاف.
- وقرأ نافع وحده ﴿تجى إليه ثمرات﴾ في القصص بالتاء الفوقية.
- وقرأ نافع وحده ﴿لتربوا في أموال﴾ في اليوم بين النت
- وقرأ نافع وحده ﴿تأمروني﴾ بترك المد وبالنون المخففة.
- وقرأ نافع وحده ﴿ويوم نحشر أعداء الله﴾ بفصلت بنون في الفعل، ونصب أعداء.
- وقرأ نافع وحده هو ﴿أو يرسل رسولا﴾ في الشورى.
- وقرأ نافع وحده ﴿لوا رءوسهم﴾ بالمنافقين.

- وقرأ نافع وحده ﴿ليزلقونك﴾ في القلم.
- وقرأ نافع وحده ﴿وُدّاً﴾ بضم الواو في نوح.
- وقرأ نافع وحده ﴿وما تذكرون﴾ في المدثر بالتاء الفوقية.
- وقرأ نافع وحده ﴿في لوح محفوظ﴾ في البروج<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: السيد نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري ال باعلوان، تقريب النفع وتيسير الجمع بين القراءات السبع ومعه المقدمة المسماه اعلام اهل القران 1/2، ج1، دار البشائر الاسلامية - بيروت - لبنان، 2004، ص 289-294.

## المبحث الثاني: توجيه صوتي لبعض ما انفرد به نافع رحمه الله

### 1- الموضع الأول: قوله تعالى ﴿ وَحَرَقُوا لَهُ بَنِينَ ﴾ الأنعام: 100.

قرأ نافع وخرقوا بالتشديد أي مرة بعد مرة مثل قتل وقتل وقرأ الباقون وخرقوا بالتخفيف ومعنى خرقوا وخرقوا واختلقوا واختلقوا كذبوا<sup>1</sup>.

والتَّخْرُقُ: خَلْقُ الكَذِبِ واشْتِقَاقُهُ وهو مجاز أيضاً. والتَّحْرُقُ: فطاوَعُ التَّحْرِيقِ كَالأَخْرَاقِ يُقَالُ: حَرَقَهُ فَانْحَرَقَ وَتَحَرَّقَ ومنه الحَدِيثُ: إِنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَحَرَّقَتْ عَنَّا الخَنْفُ وَأَحْرَقَ بطوننا التمر وقول رؤبة:

" يَكِلُّ وَفُدَّ الرِّيحُ مِنْ حَيْثُ انْحَرَقُ أَي: مِنْ حَيْثُ صَارَ حَرَقًا أَي: مَتَّسَعًا. وَمِنْ المِجَازِ: التَّحْرُقُ: التَّوَسُّعُ فِي السَّخَاءِ يُقَالُ: هُوَ مُتَّحَرِّقُ الكَفِّ بالنوال وأنشد ابنُ بَرِّي لِلأَبِيرِدِ اليزْرُوعِيِّ: " فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَعْنَى تَحَرَّقَ فِي الغِنَوَانِ عَضَّ دَهْرٌ لَمْ يَضَعْ مَتْنَهُ الفَقْرُ وَيُقَالُ: رَجُلٌ مُتَّحَرِّقُ السَّرْبَالِ وَمُنْحَرِقُهُ: إِذَا طَالَ سَفَرُهُ فَتَشَقَّقَتْ ثِيَابُهُ. وَاخْرُورِقُ: تَحَرَّقَ

قَالَ ابنُ بَرِّي -عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِي- وَالْمُخْرُورِقُ: مَنْ يَدُورُ عَلَى الإِبْلِ فيحْمِلُهَا عَلَى مَكْرُوهِهَا نَقَلَهُ الصَّاعِغَانِي عَنْ ابنِ عَبَّادٍ فِيهِ: وَيَجِفُّ وَيَتَّصِرَفُّ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو:

" خَلْفَ المِطِيِّ رَجُلًا مُخْرُورِقًا " لَمْ يَعُدْ صَوْبَ دِرْعِهِ المَنْطِقًا وَمِنْ المِجَازِ: اخْتَرَقَ الأَرْضَ: إِذَا مَرَّ فِيهَا عَرَضًا عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ. وَمِنْ المِجَازِ: اخْتَرَقَ الكَذِبَ: مِثْلَ اخْتَلَقَهُ. وَمُتَّحَرِّقُ الرِّيحِ: مَهْبِهَا وَمَرَّهَا قَالَ رُؤْبَةُ: " وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي المَحْتَرَقِ " مُشْتَبِهِ الأَعْلَامِ لِمَاعِ الحَقِّقِ وَأَبُو أُمِيَّةَ عَبْدَ الكَرِيمِ بَنُ أَبِي المِخَارِقِ قَيْسِ البَصْرِيِّ المَعْلَمِ: مُحَدَّثٌ مِنْ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ لَيْنٍ وَقَالَ ابنُ الجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ الضَّعْفَاءِ: رَوَى عَنْ نَافِعِ والحَسَنِ وَمِجَاهِدٍ وَعِكْرِمَةَ رَمَاهُ أَيُوبُ السَّخْتِيَانِي بِالكَذِبِ وَقَالَ: لَيْسَ هُوَ بِشَيْءٍ وَهُوَ شَبِيهُ المِتْرُوكِ وَقَالَ السَّعْدِيُّ: غَيْرُ ثَقَّةٍ

وَمَا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ: الحَرَقُ: الفَرْجَةُ وَجَمْعُهُ: خُرُوقٌ حَرَقَهُ يَخْرُقُهُ وَحَرَقَهُ وَاحْتَرَقَهُ فَتَحَرَّقَ وَانْحَرَقَ وَاخْرُورِقُ. وَفِي التَّهْذِيبِ: الحَرَقُ يَكُونُ فِي الحَائِطِ أَيْضًا وَيُقَالُ: فِي ثَوْبِهِ حَرَقٌ وَهُوَ فِي الأَصْلِ

<sup>1</sup> الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)، الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق - بيروت، ج 1، ص 442.

مصدو ومنه قولهم: اتسع الخرق على الراقع. والخرق أيضاً: ما أخرق من الشيء وبان منه. وسيف خارق: قاطع وجمعه: خرق بضمّين وانخرقت الريح: هبت على غير استقامة وهو مجاز. والخرق بالكسر: الكرم من الرماح قال ساعده بن جويّة:

خرق من الخطي أغمض حده ... مثل الشهاب رفعت يتهب وأذن خوقاء: فيها خرق نافذ. ومُنخرق الرياح: هبها. واخترق الدار: جعلها طريقاً لحاجته ومنه قولهم: لا تخترق المسجد أي: لا تجعله طريقاً وهي مجاز. والخيل تخترق ما بين القرى والأرض أي: تتخللها. والخرق بضمّتين: لغة في الخرق بالضم: بمعنى الجهل والحمق. قال شمر: وأقراني ابن الأعرابي لبعض الهدليين يصف طريقاً:

وأبيض يهديني وإن لم أناده ... كفرق العروس طوله غير فخرق<sup>1</sup>

والتخفيف والتشديد في: { وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ } لغتان والتخفيف أكثر، وفي التشديد معنى التكثر ولهذا قال أنجلا: أي: ظهر وجهه، وانكشف معناه، وهو التكثر؛ لأن المشركين قالوا: الملائكة بنات الله، وقالت اليهود: عزيز ابن الله، وقالت النصارى: المسيح ابن الله، وكل طائفة من هؤلاء عالم لا يحصى، ومعنى "وخرقوا"؛ أي: افتروا ذلك يقال خرق واختلق وخرق إذا افترى، والباء في بنصب زائدة أو التقدير، ومثل الفتح أيضا بنصب الليل عنهم<sup>2</sup>.

## 2- الموضع الثاني: قوله تعالى ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ الشعراء: 224.

قرأ نافع بالتخفيف، وكذلك: (يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) في الشعراء، وقرأ الآخرون بالتشديد فيهما وهما لغتان. يُقال: تبعه تبعاً، وأتبعه اتباعاً. { سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ } [الأعراف: 193] إلى الدين، { أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ } [الأعراف: 193] عَنْ دُعَائِهِمْ لَا يُؤْمِنُونَ، كَمَا قَالَ: { سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } [البقرة: 6] وَقِيلَ: (وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى) يَعْنِي الْأَصْنَامَ

<sup>1</sup> محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ص: 6280، بترقيم الشاملة آليا.

<sup>2</sup> الشاطبي / أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني، المحقق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية (تصوير)، ص454.

لَا يَتَّبِعُوكُمْ لِأَنَّهَا غَيْرُ عَاقِلَةٍ<sup>1</sup>.

فالحجة لمن شدد أنه أراد به لا يسيرون على أتركم ولا يركبون طريقتكم في دينكم والحجة لمن خفف أنه أراد به لا يلحقوكم ومنه قول العرب اتبعه إذا سار في أثره وتبعه إذا لحقه وقيل هما لغتان فصيحتان قوله تعالى ثم كيدوني يقرأ بإثبات الياء وحذفها فالحجة لمن أثبتتها أنها غير فاصلة ولا آخر آية والحجة لمن حذفها أنه أدى ما وجدته في السواد فأما قوله في سورة المرسلات فكيدون فأكثر القراءة على حذفها لأنها فاصلة في آخر آية ومن سورة الأنفال قوله تعالى مردفين يقرأ بكسر الدال وفتحها فالحجة لمن كسر الدال أنه جعل الفعل للملائكة فأتى باسم الفاعل من أردف والحجة لمن فتح الدال أنه جعل الفعل لله عز وجل فأتى باسم المفعول به من أردف والعرب تقول أردفت الرجل أركبته على قطة دابتي خلفي وردفته إذا ركبت خلفه قوله تعالى إذ يغشاكم النعاس يقرأ بفتح الياء والألف والرفع وبضم الياء الأولى<sup>2</sup>

### 3- الموضوع الثالث: ﴿ إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسَ ﴾ الأنفال: 11.

وقرأ نافع إذ يغشيكم النعاس بضم الياء وجزم الغين وكسر الشين والنعاس نصب<sup>3</sup> وحثهم أنهم أسندوا الفعل إلى النعاس بإجماع الجميع في قراءة من يقرأ يغشاكم النعاس وفي قراءة من يقرأ إذ يغشيكم النعاس مشددا ومخففا<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، مختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل، دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض، ج2، ص 338.

<sup>2</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج1، ص 95.

<sup>3</sup> أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، 1400 - 1980، ص: 304.

<sup>4</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج1، ص 382.

4-الموضع الرابع ﴿وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ﴾ المائدة: 45، ﴿هُوَ أُذُنٌ قُلُّ أُذُنٍ﴾

التوبة: 61، ﴿فِي أُذُنَيْهِ﴾ لقمان:7.

فَقَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ {هُوَ أُذُنٌ قُلُّ أُذُنٍ خَيْرٌ لَكُمْ} بِإِسْكَانِ الدَّالِ فِيهِمَا<sup>1</sup>  
قَرَأَ نَافِعٌ / قُلُّ هُوَ أُذُنٌ / بِإِسْكَانِ الدَّالِ فِي كُلِّ الْقُرْآنِ كَأَنَّهُ اسْتَقْتَلَّ ثَلَاثَ ضَمَاتٍ فَسَكَنَ  
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِضَمِّ الدَّالِ عَلَى أَصْلِ الْكَلِمَةِ<sup>2</sup>.

5-الموضع الخامس قوله تعالى من لدني ﴿مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا﴾ الكهف: 76.

يقرأ بضم الدال وتشديد النون وبضمها وتخفيف النون فالحجة لمن خفف أنه حذف إحدى  
النونين تخفيفاً كما قرأ أتحاجوني في الله وتأمروني أعبد بنون واحدة وأنشد شاهداً لذلك ... أيها  
السائل عنه وعني ... لست من قيس ولا قيس مني<sup>3</sup> ...

6-الموضع السادس: قوله تعالى ﴿فِيمَ تَبَشِّرُونَ﴾ الحجر: 54

﴿تُشَقُّوتُ فِيهِمْ﴾ النحل:27.

قرأ نافع وحده {أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبْرُ فِيمَ تُبَشِّرُونَ} [54] خفيفة النون  
مكسورة<sup>4</sup>.

والحجة لمن خفف النون وكسرهما أنه حذف إحدى النونين تخفيفاً من غير إدغام واجتراً  
بالكسرة من الياء ويستشهد له بقول الشاعر:

رأته كالثغام يعل مسكا \*\*\* يسوء الفاليات إذا فليني

قال البصريون أراد فليني فحذف إحدى النونين وقال الكوفيون أدغم النون ثم حذفها

<sup>1</sup> البغدادي، المرجع السابق، ص: 315.

<sup>2</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج1، ص319.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص288.

<sup>4</sup> أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني أبو بكر، المبسوط في القراءات العشر، مجمع اللغة العربية - دمشق، ص: 260.

واحتجوا بقوله تعالى وكادوا يقتلونني وأتعداني قالوا لما ظهرت<sup>1</sup>.

### 7- الموضع السابع: ﴿ فَتَخَطَّفُهُ ﴾ الحج: 31.

قرأ نافع فتخطفه بفتح التاء وتشديد الطاء والأصل فتختطفه فأدغم التاء في الطاء وألقى حركة التاء على الخاء ففتحها وقرأ الباقون فتخطفه مخففاً من خطف يخطف وهو الاختيار وحثهم قوله تعالى إلا من خطف الخطفة ولم يقل اختطف وهما لغتان تقول العرب خطف يخطف واختطف يخطف<sup>2</sup>

### 8- الموضع الثامن: ﴿ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾ المؤمنون: 67

وقرأ نافع وحده- سامرا تهجرون- بضم التاء وكسر الجيم من أهرج في منطقه إذا أفحش فيه وقرأ غيره بفتح التاء وضم الجيم من هجر إذا هذى، وقال أبو علي تهجرون آياتي مما يتلى عليكم من كتابي فلا تنقادون له وتهجرون تأتون بالهجر وهو الهذيان وما لا خير فيه من الكلام، وفي الحديث في زيارة القبور ولا تقولوا هجرا.

وقال أبو عبيد القراءة الأولى أحب إلينا ليكون من الصدود والهجران كقوله (فكنتم على أعقابكم تنكصون)، هذا يشبه الهجران ومن قرأها تهجرون أراد الإفحاش في المنطق، وقد فسرها بعضهم على الشرك وقول الناظم "أجملاً" هو حال من فاعل اكسر أو مفعول أو نعت مصدر محذوف أي كسرا جميلاً<sup>3</sup>.

قال ابن عباس تأتون بالهجر والهذيان وما لا خير فيه، ويجوز أن تكون الهاء للبيت العتيق سامر وجمعه سمار وهم الذين يتحدثون بالليل في السمر والسمر ظل القمر وقرأ الباقون بفتح التاء المعنى أنكم تهجرون النبي صلى الله عليه وآياتي وما يتلى عليكم من كتابي فشبّه الله تعالى من ترك القرآن والعمل به كالهاجر لرشده<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج 1، ص 132.

<sup>2</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج 2، ص 101.

<sup>3</sup> الشاطبي / أبو شامة، المرجع السابق، ج 2، ص 305.

<sup>4</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج 2، ص 111.

9- الموضع التاسع قوله جلّ وعزّ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (٢٢٤) الشعراء:

224.

قرأ نافع وحده (يَتَّبِعُهُمُ) خفيفة<sup>1</sup>

والشعراء يتبعهم الغاؤون بالتخفيف من تبع يتبع وقرأ الباقر يتبعه بالتشديد من اتبع يتبع فتبعه سار في أثره واتبعه لحقه<sup>2</sup>

قيل تبع واتبع بمعنى واحد وهو اللحق فأتبعهم فرعون أي لحقهم أو كاد واتبعه بالتشديد بمعنى سار خلفه وقيل اتبع بقطع الألف بمعنى اللحق والإدراك وبوصلها بمعنى اتبع أثره أدركه أو لم يدركه والإتباع هو أن تتبع الكلمة على وزنها أو رويها إشباعا وتوكيدا حيث لا يكون الثاني مستعملا بانفراده في كلامهم وذلك يكون على وجهين أحدهما أن يكون للثاني معنى كما في {هنيئًا} مريئًا {والثاني أن لا يكون له معنى بل ضم إلى الأول لتزيين الكلام لفظا وتقويته معنى نحو قولك {حسن بسن} وعليه {عبس وبسر} ومن أنواع الإتباع إدخال اللام على {يزيد} للوليد ومن أحد ضربيه قسيم وسيم كلاهما بمعنى الجميل فيؤتى به للتأكيد لأن لفظه مخالف للأول ومن الآخر {شيطان ليطان} أي لصوق لازم للشر و {عطشان نطشان} أي قلق فمعنى الثاني غير الأول وهو لا يكاد يوجد بالواو واتباع ضمير المذكر بضمير المؤنث<sup>3</sup>.

10- الموضع العاشر قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنِّي هَكَرْتُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لَسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا

يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ (٣٤) القصص: 34

فقرأه بالنقل نافع وكذا أبو جعفر إلا أن أبا جعفر أبدل من التنوين ألفا في الحالين على وزن إلى كأنه أجرى الوصل مجرى الوقف ووافقه نافع في الوقف وليس من قاعدة نافع النقل في كلمة إلا هذه ولذا قيل إنه ليس نقلا وإنما هو من أرادا على كذا أي زاد وافق على النقل ابن

<sup>1</sup> محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ج2، ص 231.

<sup>2</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج2، ص134.

<sup>3</sup> أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ص: 29.

محيص بخلف عنه وأما سئل وما جاء من لفظه إذا كان فعل أمر وقبل السين واو أو فاء نحو وسئلوا الله من فضله، وسئل القرية، فسئل الذين، فسئلوهن، فقرأه بالنقل ابن كثير والكسائي وكذا خلف وافقهم ابن محيص والباقون بالهمز<sup>1</sup>

## 11- الموضع الحادي عشر قال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَعَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَ بِأَعْبَادِهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ (٦٤)

الزمر: 64

قرأ نافع بالتخفيف أراد تأمروني فحذف إحدى النونين للتخفيف وينبغي أن تكون النون الثانية محذوفة لأن التكرير بها وقع ولا تحذف الأولى التي هي علامة الرفع وقد حذفوا هذه النون قال الشاعر قديني من نصر الحبيبين قدي فحذف وأثبت وقال قوم بل حذف نون الإعراب كما تحذف الضمة في مثل يأمركم<sup>2</sup>.

وأما نافع فَإِنَّهُ كره الجمع بين نونين فحذف إحدى النونين طلباً للتخفيف وحجته قول الشاعر ... تراه كالثغام يعل مسكا ... يسوء الفاليات إذا فليني ... أراد فليني فحذف إحدى النونين<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: 85)

<sup>2</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج2، ص 210.

<sup>3</sup> حجة القراءات (ص: 258)

## 12- الموضع الثاني عشر: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَأرُؤُسُهُمْ

وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥٥﴾ المنافقون: 05

قَرَأَ نَافِعٌ وَحَدَهُ {لَوُوا} خَفِيفَةً<sup>1</sup>.

قَرَأَ نَافِعٌ {لَوُوا رُؤُسَهُمْ} بِالتَّخْفِيفِ جَعَلَهُ مِنْ لَوَى يَلْوِي لِيَا وَهُوَ إِذَا أَنْكَرَ الرَّجُلُ شَيْئًا لَوَى رَأْسَهُ وَعَنْقَهُ وَالْأَصْلُ لَوِيُوا فَحُذِفَتِ الضَّمَّةُ مِنَ الْيَاءِ فَالتَّقَى سَاكِنَانِ فَحُذِفُوا الْيَاءُ وَحِجَّةٌ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ قَوْلُهُ لِيَا بِالسُّنْتِمْ وَالْأَصْلُ لَوِيَا فَحُذِفُوا الْوَاوُ يَاءً<sup>2</sup>.

## 13- الموضع الثالث عشر قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ الْهَتَكَ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ

وَيَعُوقَ وَشَرًّا ﴿٢٣﴾ نوح: 23

قَرَأَ نَافِعٌ وَحَدَهُ {وَلَا تَذَرُنَّ وَدًا} بِضَمِّ الْوَاوِ<sup>3</sup>، وَالْبَاقُونَ بَفَتْحِهَا، وَهِيَ لَغْتَانٌ فِي اسْمِ صَنَمٍ فِي عَهْدِ نُوحٍ، وَعَنْ الْمَطْوَعِيِّ يَغُوثًا وَيَعُوقًا بِالتَّنْوِينِ مَصْرُوفِينَ لِلتَّنَاسُبِ نَحْوَ سِلَاسِلٍ<sup>4</sup>، وَقِيلَ الضَّمُّ فِي الْمَحَبَّةِ وَالْفَتْحُ فِي إِسْمِ الصَّنَمِ<sup>5</sup>.

## 14- الموضع الرابع عشر قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ

﴿٥٦﴾ المدثر: 56

قَرَأَ نَافِعٌ وَحَدَهُ / وَمَا يَذْكُرُونَ / بِالتَّاءِ<sup>6</sup>

قِرَاءَةُ نَافِعٍ عَلَى تَحْوِيلِ الْمُخَاطَبَةِ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَقْرَأُ وَمَا يَذْكُرُونَ لِيَكُونَ مَرْدُودًا عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمَفْعُولِ لِعِلْمِ السَّامِعِ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى مُبْتَدَأٌ وَخَيْرُهُ وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ أُعِيدَتْ «أَهْلُ» لِلتَّوَكِيدِ وَالتَّفْخِيمِ، وَلَوْ لَمْ تَعُدْ لِحَازِ<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> البغدادي، المرجع السابق، ص 636.

<sup>2</sup> حجة القراءات (ص: 709)

<sup>3</sup> البغدادي، المرجع السابق، ص 653.

<sup>4</sup> إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: 752)

<sup>5</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج 1، ص 277.

<sup>6</sup> البغدادي، المرجع السابق، ص 660.

<sup>7</sup> إعراب القرآن للنحاس (5/ 50)

فالمعنى: أنهم يغلب عليهم الاستمرار من عدم الذكرى بهذه التذكرة إلا أن يشاء الله التوفيق لهم ويلطف بهم فيخلق انقلاباً في سحابة من يشاء توفيقه واللفظ به. وقد شاء الله ذلك فيمن آمنوا قبل نزول هذه الآية ومن آمنوا بعد نزولها<sup>1</sup>.

### 15- الموضع الخامس عشر: قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ (القيامة: 7)

قرأ نافع (فإذا برق) بفتح الراء والباقون بكسرها<sup>2</sup>

قال الزجاج: برق بصره بكسر الراء يبرق برقاً إذا تحير، والأصل فيه أن يكثر الإنسان من النظر إلى لمعان البرق، فيؤثر ذلك في ناظره، ثم يستعمل ذلك في كل حيرة، وإن لم يكن هناك نظر إلى البرق، كما قالوا: قمر بصره إذا فسد من النظر إلى القمر، ثم استعير في الحيرة، وكذلك بعل الرجل في أمره، أي تحير ودهش، وأصله من قولهم: بعلت المرأة إذا فاجأها زوجها، فنظرت إليه وتحيرت، وأما برق بفتح الراء، فهو من البريق، أي لمع من شدة شخصه، وقرأ أبو السمال بلق بمعنى انفتح، وانفتح يقال: بلق الباب وأبلقته وبلقته وبلقته فتحته<sup>3</sup>.

قوله تعالى إذا برق البصر اجماع القراء كسر الراء الا نافعاً فإنه فتحها فالحجة لمن كسر ان الكسر لا يكون الا في التحير وانشد ... لما أتاني ابن صبيح طالبا ... أعطيته عيساء منها فبرق ... أي تحير فأما الفتح فلا يكون الا الضياء وظهوره كقولهم برق الصبح والبرق اذا لمعاً وأضاء وقال أهل اللغة برق وبرق فهما بمعنى واحد وهو تحير الناظر عند الموت والعرب تقول لكل داخل برقة أي دهشة وحيرة<sup>4</sup>

<sup>1</sup> التحرير والتنوير (ص: 4634)

<sup>2</sup> التيسير في القراءات السبع (ص: 137)

<sup>3</sup> تفسير الفخر الرازي (ص: 4594)

<sup>4</sup> الحجة في القراءات السبع (ص: 357)

## المبحث الثالث: توجيه صرفي لبعض ما انفرد به نافع رحمه الله

### 1-الموضع الأول: قوله تعالى قوله جلَّ وعزَّ: (النَّبِيِّنَ)، و(الأنبياء)

قرأ نافع وحده: (النَّبِيِّنَ) و(الأنبياء)، و: (النبيُّونَ)، و(النبيء) بالهمز في كل القرآن إلا في موضعين في سورة الأحزاب: (إِنَّ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ، وقوله: (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ). وسائر القراء لم يهمزوا (النبي)<sup>1</sup>.

قال أبو منصور: من همز (النبيء) و(الأنبياء) و(النبيُّينَ) فهو من النبأ، ومن أنبأ عن الله، أي: أخبر، وكأنه على هذا (فَعِيل) بمعنى (مُفْعِل)، مثل (نَذِير) بمعنى (مُنْذِر)، ولها نظائر في القرآن.

ومن لم يهمز (النبي) ذهب به إلى: نَبَا الشيء يُنْبُو إذا ارتفع، ويقال للمكان المرتفع: نَبِيٌّ<sup>2</sup>.  
قال النابغة:

وَأَنْبَأَهُ الْمَنْبِيُّ أَنَّ حَيًّا ... حُلُولًا مِنْ حَزَامٍ أَوْ جُدَامٍ

والفعل منه أنبأته، واستنبأته. والنبيء بالهمز: الطريق الواضح يأخذ بك إلى حيث تريد.  
وقال بعضهم: النبيء: الرسول من النبأ، فعيل بمعنى مُفْعِل أي مُنْبِيء، كما قيل للمُدَبَّر الذي يُحْكِمُ الصنع بحسن تدبيره: حَكِيمٌ؛ بمعنى مُحَكِّمٍ عُدِلَ للمبالغة، وكما قيل حبيب بمعنى مُحَبَّب، فإذا همزت النبي جمعته على النبأ، لأنه غير معتل كقولك: حكيم وحكماء، وعليم وعلماء، وعظيم وعظماء.

قال العباس بن مرداس:

يَا خَاتِمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مَرْسَلٌ ... بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا

فإذا لم يهمز وهو الاختيار، جمعته على الأنبياء، كما يقال وصي وأوصياء، وولي وأولياء، وتقي وأتقياء.

<sup>1</sup> الهروي، المرجع السابق، ج1، ص 153.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ج1، ص 154.

قوله: فإذا لم يُهَمَز وهو الاختيار، اتباعاً للحديث المأثور<sup>1</sup>.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب (القراءات): (القراءة المقرءة بها عندنا بإسقاط الهمز من النبيّ والأنبياء والنبيّين في كلّ القرآن، لأن الجمهور الأعظم من القرءاء والعامّة عليها. وكذلك أكثر العرب مع حديث رُوِيَنَاه مرفوعاً إن كان حُفَظ. حدّثنا محمد بن ربيعة عن حمزة بن حبيب الزيات عن حُمَران بن أعين أن رجلاً أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبيّ الله، فقال: لستُ بنبيّ الله، ولكني نبيّ الله. قال أبو عبيد معناه أنه أنكر عليه الهمز).

وقال أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي: إنّما سُمِّيَت الأنبياء لأنهم قد ارتفعت منزلتهم، واستعلت درجاتهم على سائر الخلق. قال: والقراءة بالهمز تفرد بها نافع وحده، وقال غيره: النبيّ الطريق، وسمي رُسل الله أنبياء لأنهم الطّريقُ إلى الله عزّ وجلّ. والنّبوءة بالهمز قياسها. قاله أبو الحسن الرماني. وكذلك النبوة والنباوة، وأكثر العرب على ترك الهمز في (النبيّ)، وهو اختيار أهل اللغة؛ لأنه لو كان مهموزاً لجمع على النّبئاء، وقد جمعه الله على (الأنبياء). مثل (تقيّ) و(أتقياء) و(غنيّ) و(أغنياء). وحجة من همز وإن كان مجموعاً على الأنبياء، أنه مثل: نصيب وأنصباء، وجمع ربيع: النهر على أربعاء. والقراءة المختارة ترك الهمز<sup>2</sup>.

## 2- الموضع الثاني: قوله تعالى ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ الأعراف: 165

يقرا بئيس بالهمزة على وزن فعيل وبئس بإثبات الهمز وحذف الياء على وزن فعل وبئس بكسر الياء وفتحها من غير همز وبئاس بفتح الباء وإسكان الياء وهمزة مفتوحة على وزن فيعل فهذه خمس لغات مشهورات مستعملات في القراءة.

<sup>1</sup> إبراهيم بن أبي الحسن علي بن أحمد بن علي الفهري الشريشي أبو اسحاق المعروف بالبونسي، كنز الكتاب ومنتخب

الأدب، المحقق: حياة قارة، الجمع الثقائي - أبو ظبي، ج1، ص170.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ج1، ص171.

3- الموضع الثالث: قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى وَالصَّبِيْنَ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة: 62.

قرأ نافع و{الصابين} بغير همز من صبا يصبو، إذا خرج من دين إلى دين. وقرأ الباقون بالهمز من صبأ يصبأ، إذا رفع رأسه إلى السماء. واختلف العلماء في حكم الصابئين، فقال بعضهم: حكمهم كحكم أهل الكتاب في أكل ذبائحهم ومناكحة نسائهم، وهو قول أبي حنيفة، لأنهم قوم بين النصرانية واليهودية يقرؤون الزبور؛ وقال بعضهم: هم بمنزلة المجوس لا يجوز أكل ذبائحهم ولا مناكحة نسائهم، وهو قول أبي يوسف ومحمد رحمهما الله لأنهم يعبدون الملائكة فصار حكمهم حكم عبدة النيران.

ولم يذكر في الآية الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم، لأنه لما ذكر الإيمان بالله تعالى فقد دخل فيه الإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، لأنه لا يكون مؤمناً بالله تعالى ما لم يؤمن بجميع ما أنزل الله تعالى على محمد وعلى جميع أنبيائه وصدق باليوم الآخر {وَأَمَّنَ وَعَمِلَ صَالِحًا} أي أدى الفرائض، {فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ}، يعني لهم ثواب أعمالهم في الآخرة {وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} فيما يستقبلهم من العذاب {وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} على ما خلفوا من الدنيا. ويقال: ليس عليهم خوف النار ولا حزن الفرع الأكبر. فإن قيل: فيه ذكر من آمن بالله بلفظ الوجدان، ثم قال فلهم أجرهم ولم يقل: فله أجره، قيل له: لأنه انصرف إلى ما سبق ذكره وهو الجماعة فمرة يذكر بلفظ الوجدان لاعتبار اللفظ ومرة بلفظ الجمع لاعتبار المعنى<sup>1</sup>.

4- الموضع الرابع: قوله تعالى: ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ﴾ البقرة: 81.

قرأ نافع وأحاطت به خطيئته بالألف وحجته أن الإحاطة لا تكون للشيء المنفرد إنما تكون لأشياء كقولك أحاط به الرجال وأحاط الناس بفلان إذا داروا به ولا يقال أحاط زيد

<sup>1</sup> نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي أبو الليث، بحر العلوم، دار الكتب العلمية، ج1، (ص 63، بترياق الشماملة ألبا)

بعمرو وحجة أخرى جاء في التفسير قوله بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته أي الكبائر أي أحاطت به كبائر ذنوبه وقرأ الباقون خطيئته على التوحيد وحثهم أن الخطيئة ليست بشخص فإذا لم تكن شخصا واشتملت على الإنسان جاز أن يقال أحاطت به خطيئته وحجة أخرى جاء في التفسير من كسب سيئة أي الشرك وأحاطت به خطيئته أي الشرك الذي هو سيئة وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقلوا للناس حسنا وقرأ ابن كثير وحمة والكسائي وما يعبدون إلا الله بالياء وقرأ الباقون بالتاء وحثهم قوله وقلوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم فحكى ما خاطبهم به فجرى الكلام على لفظ المواجهة واحتج من قرأ بالياء أن قال أول الآية إخبار عن غيب يعنون<sup>1</sup>.

#### 5- الموضوع الخامس: قوله تعالى ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغِيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ

الأعراف: 202.

قرأ نافع: «يمدوئهم» بضم الياء وكسر الميم. والباقون: بفتح الياء وضم الميم. قال أبو علي: عامة ما جاء في التنزيل فيما يُحمَد ويُستحب: أمددت، على أفعلت كقوله: {أتمدونن بمال} [النمل: 36] {أما نمدهم به من مال} [المؤمنون: 55] {وأمددناهم بفاكهة} [الطور: 22] وما كان على خلافه يجيء على: مددت، كقوله: {ويمدهم في طغيانهم} [البقرة: 15]؛ فهذا يدل على أن الوجه فتح الياء؛ إلا أن وجه قراءة نافع بمنزلة {فبشَّروهم بعذاب أليم} [التوبة: 34] قال المفسرون: {يمدوئهم في الغي} أي: يزيئونهم لهم، ويريدون منهم لزومه، فيكون معنى الكلام: أن الذين اتَّقوا إذا جرَّهم الشيطان إلى خطيئة، تابوا منها، وإخوان الجاهلين، وهم الشياطين، يمدوئهم في الغي، هذا قول الأكثرين من العلماء. وقال بعضهم: الهاء والميم ترجع إلى الشياطين، وقد جرى ذكرهم لقوله: «من الشيطان» فالمعنى: وإخوان الشياطين يمدوئهم.

والثاني: أن الهاء والميم ترجع إلى المتقين؛ فالمعنى: وإخوان المتقين من المشركين، وقيل: من الشياطين يمدوئهم في الغي، أي: يريدون من المسلمين أن يدخلوا معهم في الكفر، ذكر هذا القول

<sup>1</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج1، ص319.

جماعة منهم ابن الأنباري. فان قيل: كيف قال: {وإخوانهم} وليسوا على دينهم؟ فالجواب: أنا إن قلنا: إنهم المشركون، فحائز أن يكونوا إخوانهم في النسب، أو في كونهم من بني آدم، أو لكونهم يظهرون النصح كالإخوان؛ وإن قلنا: إنهم الشياطين، فحائز أن يكونوا لكونهم مصاحبين لهم، والقول الأول أصح.<sup>1</sup>

## 6- الموضوع السادس: قوله تعالى ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي

### مُمِدُّكُمْ بِالْأَلْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ مردفين: 09

فقوله: {مُرْدِفِينَ} قرأ نافع ويروى عن قبل أيضاً «مُرْدَفِينَ» بفتح الدال والباقون بكسرهما. وهما واضحتان لأنه يُروى في التفسير أنه كان وراء كل مَلِكٍ مَلَكٌ رديفاً له. فقراءة الفتح تُشعر بأن غيرهم أردفهم لركوبهم خلفهم، وقراءة الكسر تُشعر بأن الراكب خلف صاحبه قد أَرْدَفَهُ، فصَحَّ التعبيرُ باسم الفاعل تارةً واسم المفعول أخرى. وجَعَلَ أبو البقاء مفعولَ «مُرْدَفِينَ» يعني بالكسر محذوفاً أي: مُرْدَفِينَ أمثالهم. وجَوَّزَ أن يكون معنى الإرداف المجيء بعد الأوائل أي: جُعِلُوا رَدْفًا للأوائل.

ويُطلب جوابٌ عن كيفية الجمع/ بين هذه الآية وآية آل عمران، حيث قال هناك «بخمسة»، وقال هنا «بالف» والقصة واحدة. والجواب: أن هذه الألف مُرْدَفَةٌ لتلك الخمسة فيكون المجموعُ ستة آلاف، ويظهر هذا ويثبوت في قراءة «مُرْدَفِينَ» بكسر الدال.<sup>2</sup> وقد أنكر أبو عبيد أن يكون الملائكة أَرْدَفَتْ بعضها أي: رَكَّبَتْ خلفها غيرها من الملائكة. وقال الفارسي: «مَنْ كَسَرَ الدالَ احتمل وجهين، أحدهما: أن يكونوا مُرْدَفِينَ مثلهم كما تقول: «أَرْدَفْتُ زيدا دَابَّتِي» فيكون المفعولُ الثاني محذوفاً، وحذفتُ المفعولَ كثيراً. والوجه الآخر: أن يكونوا قوله تعالى مردفين يقرأ بكسر الدال وفتحها فالحجة لمن كسر الدال أنه جعل الفعل للملائكة فأتى باسم الفاعل من أردف والحجة لمن فتح الدال أنه جعل الفعل لله عز وجل فأتى باسم

<sup>1</sup> ابن الجوزي؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، زاد المسير، دار ابن حزم -المكتب الإسلامي، ج3، (ص 77. بتقييم الشاملة آليا)

<sup>2</sup> السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، ج5، ص 567.

المفعول به من أردف والعرب تقول أردفت الرجل أركبته على قطة دابتي خلفي وردفته إذا ركبت خلفه قوله تعالى إذ يغشاكم النعاس يقرأ بفتح الياء والألف والرفع وبضم الياء الأولى<sup>1</sup>

### 7- الموضع السابع: ﴿مَيْسِرَةٌ﴾ بالبقرة: 280.

وقرأ نافع وحده {ميسرة} بضم السين، والضم لغة أهل الحجاز، وهو قليل كمقبرة ومشرفة، والكثير مفعلة بفتح العين، وقرأ الجمهور: {ميسرة} بفتح السين على اللغة الكثيرة، وهي لغة أهل نجد. وقرأ عبد الله شذوذاً: {إلى ميسوره} على وزن مفعول مضافاً إلى ضمير الغريم، وهو عند الأخفش مصدر كالمعقول والمجلود في قولهم: ماله معقول ولا مجلود؛ أي: عقل وجلد. ولم يثبت سيبويه مفعولاً مصدرًا. وقرأ عطاء ومجاهد: شذوذاً أيضاً {إلى ميسره} بضم السين وكسر الراء، بعدها ضمير الغريم. وقرئ كذلك بفتح السين، وخرّج ذلك على حذف التاء لأجل الإضافة، وهو مذهب الفراء<sup>2</sup>، وهما لغتان والفتح أفصح وأشهر<sup>3</sup>.

### 8- الموضع الثامن: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي﴾ يوسف: 13.

وانفرد نافع بضم ياء {يحزنك} {ليحزنك} {ليحزني} حيث وقع وكيف جاء في القرآن. قرأ نافع (1) {يحزنك} بضم الياء وكسر الزاي، من أحزن الرباعي هنا، وفي جميع القرآن حيثما وقع إلا قوله تعالى: {لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ} في سورة الأنبياء فقرأه بفتح الياء، وضم الزاي من حزن الثلاثي كباقي القراء في جميع ما في القرآن، فإنهم قرؤوه بفتح الياء وضم الزاي حيثما وقع، وهما لغتان: يقال حزني الأمر، وأحزني، والأول أفصح وقرأ ابن محيصن بضم الياء، والزاي من أحزن على النفي<sup>4</sup>.

والحجة لمن ضم الياء أنه أخذه من أحزن يحزن حزنا ولم يسمع إحزانا وإن كان القياس يوجبه وقال الخليل جاء عنهم ضم الحاء في موضع الرفع والخفض كقوله وبيضت عيناه من الحزن

<sup>1</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج 1، ص 95.

<sup>2</sup> محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، المحقق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، ج 4، ص 110.

<sup>3</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ص 103.

<sup>4</sup> الشافعي، المرجع السابق، ج 5، ص 276.

وجاء عنهم الفتح في موضع النصب كقوله أذهب عنا الحزن قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم وما بعده في الأربعة مواضع يقرآن بالياء والتاء فمن قرأ بالتاء جعل الخطاب للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وكان الذين في موضع نصب بالحسبان وهو المفعول الأول وما بعده موضع المفعول الثاني ومن قرأ بالياء جعل الذين في موضع رفع بفعلهم وما بعدهم مفعول لهم فأما قوله يحسبنهم بالياء فمعناه فلا يحسبن أنفسهم وإنما يجوز الإخبار بالكناية عن النفس في أفعال الشك لأنها ليست بأفعال حقيقية فأما قولك ضرب زيد نفسه فلا يجوز فيه ضربها لأن الفاعل بالكلية لا يكون مفعولاً بالكلية وإنما جاء ذلك عن العرب في حسبتني وختنتني ورأيتني ومنه قوله أن رآه استغنى والمفازة ها هنا البعد والفوز والظفر فإن قيل فإذا كانت أفعال الظن

لا بد لها من مفعولين فأين هما في قوله أنما نملي لهم على قراءة من قرأ بالياء فقل لما كانت حسب لا بد لها من اسمين أو ما قام مقامهما وكان الظن كذلك ناب شيئان عن شيئين قوله تعالى لقد سمع الله يقرأ بإدغام الدال في السين وإظهارها وكان الكسائي يقول إدغامها أكثر وافصح وأشهر وإظهارها لكنة ولحن وقد ذكرت العلة في الإدغام والإظهار آنفاً قوله تعالى سنكتب ما قالوا يقرأ بالنون مفتوحة وبالياء مضمومة فمن قرأ بالنون جعله إخباراً من الله تعالى عن نفسه وهو الفاعل لذلك وما في موضع نصب يتعدى الفعل إليها وهي وصلتها بمعنى المصدر وقتلهم عطف عليه ومن قرأ بالياء جعله فعل ما لم يسم فاعله فيكون حينئذ ما وما عطف عليها في موضع رفع قوله تعالى حتى يميز يقرأ بضم الياء والتشديد وفتحها والتخفيف فالحجة لمن خفف أنه أخذه من ما يميز والحجة لمن شدد أنه أخذه من ميز يميز ومعناه التفرقة بين الشيتين قوله تعالى بالبينات والزرير يقرأ بإثبات الباء في الزبر وطرحها وهي في مصاحف أهل الشام بالباء واختلف النحويون في ذلك فقالت طائفة إثباتها وطرحها بمعنى واحد وفرق الخليل بينهما فقال إذا قلت مررت بزيد وعمرو فكأنك مررت بهما في مرور واحد وإذا قلت مررت بزيد وعمرو فكأنك قد مررت بهما في مرورين حتى تقع الفائدة بإثبات الحرف لأنه جاء لمعنى<sup>1</sup>

<sup>1</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج1، ص43.

9- الموضع التاسع ﴿ أَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ﴾ إبراهيم: 18، ﴿ يُسْكِنِ الرِّيحَ ﴾

الشورى: 33

وقرأ نافع في اثني عشر موضعاً هذه العشرة وفي إبراهيم: ﴿ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ﴾ [ابراهيم: 18] وفي حم عسق: ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ ﴾ [الشورى: 33] وقرأ ابن كثير: ﴿ الرِّيحَ ﴾ في خمسة مواضع البقرة والحجر والكهف والروم في موضعين وقرأ الكسائي في ثلاثة مواضع: في الحجر والفرقان والروم الأول منها<sup>1</sup>.

واعلم أن كل واحدة من هذه الرياح مثل الأخرى في دلالتها على الوحدانية، وأما من وحد فإنه يريد به الجنس، كقولهم: أهلك الناس الدينار والدرهم، وإذا أريد بالريح الجنس كانت قراءة من وحد كقراءة من جمع، فأما ما روي في الحديث من أنه عليه الصلاة والسلام كان إذا هبت الريح قال: « اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً » فإنه يدل على أن مواضع الرحمة بالجمع أولى، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مَبْشُرَاتٍ ﴾ [الروم: 46] وإنما يبشر بالرحمة، وقال في موضع الأفراد: ﴿ فِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات: 41] وقد يختص اللفظ في القرآن بشيء فيكون أمانة له، فمن ذلك أن عامة ما جاء في التنزيل من قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [الشورى: 17] وما كان من لفظ أدراك فإنه مفسر لمبهم غير معين كقوله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ \* وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ﴾ [القارعة: 3، 10]

10- الموضع العاشر قوله: ﴿ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾ النحل: 62.

قرأ نافع بكسر الراء، اسم فاعل من أفرط أي أنه جعل الفعل لهم وأراد أنهم فرطوا في الكفر والعدوان فهم مفراطون والعرب تقول أفرط فلان في الأمر إذا قصر وإذا جاوز الحد<sup>2</sup>، فالمعنى: أنهم متجاوزون الحد في معاصي الله -تعالى- أو في الإفراط، فأفعل هنا قاصر. وقال الفارسي: كأنه من أفرط، أي: صار ذا فرط، مثل: أجرب، أي: صار ذا جرب،

<sup>1</sup> الفخر الرازي؛ محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب=التفسير

الكبير=تفسير الرازي، دار الفكر، (1/3)، بترقيم الشاملة آليا

<sup>2</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج1، ص138.

والمعنى: أُنهم ذُو فرطٍ إلى النَّارِ كأَنهم قد أُرسلوا إلى من يُهَيِّئُ لهم مواضع إلى النَّارِ 1.

## 2- الموضع الحادي عشر: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ

وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ القلم: 51

قَرَأَ نَافِعٌ وَحَدَهُ {لِيُزْلِقُونَكَ} بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ زَلَقٍ 2.

وأبان بفتحها من زَلَقْتُهُ أزلقته، وهما لغتان مشهورتان في العرب. قال الزجاج: يقال: زلق الرجل رأسه وأزلقه: إذا حلقه. وفي معنى الآية للمفسرين قولان 3:

**أحدهما:** أن الكفار قصدوا أن يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين، وكان فيهم رجل يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل شيئاً، ثم يرفع جانب خبائه، فتمرُّ به النعم، فيقول: لم أر كالיום إبلاً ولا غنماً أحسن من هذه، فما تذهب إلا قليلاً حتى يسقط منها عدة، فسأل الكفار هذا الرجل أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين، فعصم الله نبيّه، وأنزل هذه الآية، هذا قول الكلبي، وتابعه قوم من المفسرين تلقفوا ذلك من تفسيره، منهم الفراء.

**والثاني:** أنهم كانوا ينظرون إليه بالعداوة نظراً شديداً يكاد يُزْلِقُهُ من شدته، أي: يلقيه إلى الأرض. وهذا مستعمل في كلام العرب. يقول القائل: نظر إليّ فلان نظراً أكاد يصرعني. وأنشدوا:

يَتَقَارِضُونَ إِذَا التَّقَوُّا فِي مَوْطِنٍ ... نَظْرًا يُزِيلُ مَوَاطِنَ الْأَقْدَامِ

**أي:** ينظر بعضهم إلى بعض نظراً شديداً بالعداوة يكاد يزِيلُ الأقدام، وإلى هذا ذهب المحققون، منهم ابن قتيبة، والزجاج. ويدل على صحته أن الله تعالى قرن هذا النظر بسماع القرآن، وهو قوله تعالى: {لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ} والقوم كانوا يكرهون ذلك أشدَّ الكراهة، فيجِدُّونَ النظرَ إليه بالبغضاء، وإصابة العين، إنما تكون مع الإعجاب والاستحسان، لا مع البغض، فلا يُظن بالكلبي أنه فهم معنى الآية {وما هو} يعني: القرآن {إلا ذكر} أي: موعظة.

<sup>1</sup> أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، 1419 هـ -

1998م، ج12، ص95.

<sup>2</sup> البغدادي، المرجع السابق، ص647.

<sup>3</sup> زاد المسير (6/63، بتقييم الشاملة آيا)

## المبحث الرابع: توجيه نحوي لبعض ما انفرد به نافع رحمه الله

### 1- الموضع الأول: قوله تعالى ﴿ تَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ﴾ البقرة: 58.

وقرأ نافع بالياء المضمومة مبنيًا للمجهول (1)، وذكّر الفعل؛ لأنّ الخطايا مؤنث مجازي، أو لوقوع الفصل. وقرأ ابن عامر بالتاء المضمومة مبنيًا للمجهول أيضا. وقرأ الباقون نغفر بنون العظمة، وهي أولى؛ لجريانها على نظام ما قبله من قوله: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ﴾ وما بعده من قوله: ﴿ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ وقرأ أبو بكر من طريق الجعفيّ يغفر بالياء المفتوحة، على أنّ الفاعل ضمير الغائب العائد على الله سبحانه. وقرأت طائفة تغفر بالتاء الفوقية المفتوحة، فيكون ضمير الفاعل عائدا على الحطة، كأنه تكون سبب الغفران، وليس بجيد؛ لأنّ نفس اللفظة بمجرد ما لا تكون سببا للغفران، وراوي هذه القراءة هو ابن عطية، وأمال الكسائي ﴿ خَطَايَاكُمْ ﴾ وقرأ الجحدريّ وقاتدة ﴿ تغفر خطيئتكم ﴾ بضم التاء، وإفراد الخطيئة. وقرأ الحسن ﴿ يغفر خطيئتكم ﴾ بالياء مفتوحة، وبالجمع المسلم. وقرأ أبو حيوة ﴿ تغفر خطيئتكم ﴾ بالتاء مضمومة، وبالجمع المسلم. وحكى الأهوازي أنه قرأ ﴿ خَطَايَاكُمْ ﴾ بهمزة الألف، وسكون الألف الأخيرة. وحكى عنه أيضا العكس. وتوجيه هذا الهمزة؛ أنه استثقل النطق بألفين مع أنّ الحاجز حرف مفتوح، والفتحة تنشأ عنها الألف، فكأنّه اجتمع ثلاث ألفات، فهمزت إحدى الألفين، ليزول هذا الاستثقال.

والحاصل (2): أنّ من قرأ بضم الياء، أو التاء، كان خطاياكم، أو خطيئتكم، أو خطيئتكم مفعولا، لم يسمّ فاعله. ومن قرأ بفتح التاء، أو الياء، أو بالنون، كان ذلك مفعولا به، وجزم هذا الفعل؛ لأنه جواب الأمر. والمعنى: أي إذا فعلتم ما ذكر استجبنا دعاءكم، وكفرنا عنكم خطاياكم. ﴿ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ بالطاعة والامتثال لأمرنا ثوبا من فضلنا، وهم الذين لم يعبدوا العجل، جمع محسن<sup>1</sup>.

سورة الأعراف والحجة لمن قرأ بالجمع أنه طابق بذلك بينه وبين قوله تعالى والأغلال التي كانت عليهم

قوله تعالى يغفر لكم خطاياكم يقرأ بضم التاء وجمع خطيئة وتوحيدها والرفع والنون والجمع

<sup>1</sup> الشافعي، المرجع السابق، ج1، ص424.

فالحجة لمن قرأه بضم التاء أنه جعله فعل ما لم يسم فاعله ودل بالتاء على تأنيث ما يأتي بعدها ورفع ذلك باسم ما لم يسم فاعله سواء أفرد أو جمع لأنه قام مقام الفاعل والحجة لمن قرأه بالنون أنه جعل الفعل إخباراً عن الله تعالى ونصب قوله خطاياكم بتعدي الفعل إليها ولم يبن للنصب فيها دليل لأن آخرها ألف والألف لا تقبل شيئاً من الحركات والحجة لمن قرأه بالنون وجمع السلامة أنه كسر التاء في موضع النصب لأنها في التأنيث بمنزلة الياء في التذكير فكما نابت في الجمع عن النصب والخفض كذلك نابت الكسرة في التأنيث عن النصب والخفض<sup>1</sup>.

## 2- الموضع الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ﴾ الأنعام: 162.

وقد قرأ نافع وهو أحد أئمة القراء بسكون الياء من (محياي) فجمع بين الساكنين وهما الألف والياء فكذلك هاهنا وقد حكى عن بعض العرب أنه قال التقت حلقتا البطان بإثبات الألف مع لام التعريف وقد حكى عن بعض العرب أيضاً أنه قال له ثلثا المال بإثبات الألف فجمع بينها وبين لام التعريف وهما ساكنان لما في الألف من إفراط المد ولذلك أيضاً يجوز تخفيف الهمزة المتحركة إذا كان قبلها ألف نحو هبأة والهمزة المخففة ساكنة والذي يدل على صحة مذهبنا قراءة ابن عامر ولا تتبعان بنون التوكيد الخفيفة والمراد به موسى وهارون فدل على ما قلناه، قالوا ولا يجوز إن يقال إنما يجتمع حرفان ساكنان في الوصل إذا كان الثاني منهما مدغماً في مثله نحو دابة وتمود وأصيم لأننا نقول إن هذا النحو قد يلحقه ما يوجب له الإدغام نحو قولك اضربا نعمان واضرباني فالنون الأولى في قولك اضربا نعمان نون التوكيد المخففة والنون الثانية نون نعمان وكذلك النون الأولى في اضرباني نون التوكيد المخففة والنون الثانية التي تصحب ضمير المتكلم فينبغي أن تميزوا هذا الإدغام لأن الألف تقع وبعدها نون مشددة كقوله تعالى ( ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون ) في قراءة من قرأ بالتشديد فلما لم تميزوا ذلك دل على فاسد ما ذهبتم إليه<sup>2</sup>، وفي قراءة الأعمش والحسن (هَيْ عَصَاي) وهو مُطَرِّدٌ في لغة بني يَرْبُوعٍ في الياء المضاف إليه جمع المذكر السالم وعليه قراءة حمزة (بِمُصْرِحِيَّيْنِ) وتُدْعَمُ ياء المنقوص والمثنى

<sup>1</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ص 166.

<sup>2</sup> عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، 1424هـ-2003م، ج 2، ص 651.

والمجموع في ياء الإضافة كقَاضِيٍّ ورَأَيْتُ ابْنِيَّ وَزَيْدِيَّ وَنَقَلْتُ وَاوِ الْجَمْعِ يَاءٌ ثُمَّ تَدَعَمُ كَقَوْلِهِ: (أَوْدَى بَنِيَّ وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً...) <sup>1</sup>

### 3- الموضع الثالث: قوله تعالى ﴿ هَذَا يَوْمٌ ﴾ المائدة: 119.

فنافع بالنصب على الظرف، وهذا إشارة لقول الله تعالى: أنت مبتدأ خبره متعلق الظرف أي: هذا القول واقع يوم ينفع فهو معمول الخبر، فالفتحة إعراب والكوفيون يجعلون يوم خبر المبتدأ، وبني على الفتح لإضافته لجملة فعلية، وإن كانت معربة، والبصريون يشترطون في البناء تصديرا الجملة بفعل ماضٍ، وينفع محله خفض بالإضافة، وافقه ابن محيصن، والباقون بالرفع على المبتدأ والخبر أي: هذا اليوم يوم ينفع والجملة محلها نصب بالقول، "وضم" يعقوب الهاء من "فيهن" بلا خلاف، ووقف عليها بهاء السكت بخلف عنه. وتقدم الخلاف في هاء "وهو" وكذا "مد" شيء" وتوسيطه للأزرق وكذا توسيطه لحمزة ووقفه عليه لهشام بخلفه وترقيق راء "قدير" للأزرق بخلفه والأصح الترقيق <sup>2</sup>.

هذه القراءة البينة على الابتداء والخبر وفيها وجهان آخران أحدهما هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بالتنوين ويحذف فيه مثل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا والوجه الآخر هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بنصب يوم حكى إبراهيم بن حميد عن محمد بن يزيد إن هذه القراءة لا تجوز لأنه نصب خبر الابتداء قال أبو جعفر ولا يجوز فيه البناء وقال إبراهيم بن السري هي جائزة بمعنى قال الله هذا لعيسى يوم ينفع الصادقين صدقهم أي قاله يوم القيامة وقال غيره التقدير قال الله جل وعز هذه الأشياء تقع يوم القيامة وقال الكسائي والفرء بني يوم ههنا على النصب لأنه مضاف إلى غير اسم كما تقول مضى يومئذ وأنشد الكسائي

(على حين عاتبت المشيب على الصبا\*\* وقلت ألما تصح والشيب وازع)

ولا يجوز البصريون ما قالاه إذا أضفت الظرف إلى فعل مضارع فإن كان ماضيا كان جيدا

<sup>1</sup> ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، دار الفاروق، 1900م، ج3، ص 197.

<sup>2</sup> أحمد بن محمد البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب - مكتبة الكليات الأزهرية، 1407هـ - 1987م، ص: 258.

كما مر في البيت وإنما جاز أن يضاف إلى الفعل ظروف<sup>1</sup>.  
لأنه مفعول فيه فإن قيل فالأفعال لا تضاف ولا يضاف إليها فقل إن الفعل وإن أضيف  
ها هنا إلى أسماء الزمان فالمراد به المصدر دون الفعل.

4- الموضع الرابع: قوله تعالى ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾

### الأعراف: 105

قرأ نافعٌ وحده: «عَلَيَّ» بإضافة «عَلَيَّ» إليه، وقرأ الباقون: «عَلَى» بسكون الياء. ووجه  
من قرأ عليّ بالتشديد على أنها ياء المتكلم فالمعنى ظاهر، وهو أن أنه خبر حقيق، وحقيق مبتدأ  
أو بالعكس ومن قرأ على بالتخفيف فموضع أن لا أقول خفض بحرف الجر، وحقيق صفة لرسول،  
وفي المعنى على هذا وجهان، أحدهما: أن على بمعنى الباء فمعنى الكلام: رسول حقيق بأن لا  
أقول على الله إلا بالحق، والثاني: أن معنى حقيق حريص ولذلك تعدى بعلى {قَدْ جِئْتُكُمْ بَيِّنَةً  
مِّن رَّبِّكُمْ} أي بمعجزة تدل على صدقي؛ وهي العصا أو جنس المعجزات {فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ} أي خلهم يذهبوا معي إلى الأرض المقدسة موطن آبائهم، وذلك أنه لما توفي يوسف  
عليه السلام غلب فرعون على بني إسرائيل واستعبدهم حتى أنقذهم الله على يد موسى، وكان  
بين اليوم الذي دخل فيه يوسف عليه السلام غلب فرعون على بني إسرائيل واستعبدهم حتى  
أنقذهم الله على يد موسى، وكان بين اليوم الذي دخل فيه يوسف مصر واليوم الذي دخله  
موسى أربعمائة عام<sup>2</sup>.

قال الفارسي: معنى هذه القراءة أن «عَلَيَّ» وضعت موضع الباء؛ كأنه قال: حقيقٌ بأن لا  
أقول على الله إلا الحق، وقال قوم: «حقيقٌ» صفة لـ «رَسُولٌ»، تم عندها الكلام، و«عَلَيَّ»:  
خبرٌ مقدّمٌ و«أَلَا أَقُولُ»: ابتداءً، وإعراب «أَنَّ»، على قراءة مَنْ سَكَنَ الياء خَفْضٌ، وعلى قراءة  
من فتحها مشددةً: رَفْعٌ، وفي قراءة عبد الله: «حَقِيقٌ أَنْ لَا أَقُولُ»، وهذه المخاطبة إذا تأملت  
غايةً في التلطف، ونهايةً في القول اللين الذي أمر به عليه السلام، وقوله: {قَدْ جِئْتُكُمْ بَيِّنَةً مِّن

<sup>1</sup> إعراب القرآن (2/ 53)

<sup>2</sup> محمد بن أحمد بن جزي الكلبي أبو القاسم، التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية،

رَبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ \* قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ {  
«البينة»؛ هنا إشارة إلى جميع آياته، وهي على المعجزة منها أدلُّ، وهذا من موسى عليه السلام  
عَرَّضُ نَبْوَتِهِ، ومن فرعون استدعاءً خَرَقَ العادة الدالُّ على الصدق، وظاهرُ هذه الآية وغيرها أنَّ  
موسى عليه السلام لم تَنَبَّنْ شريعته إلا على بني إسرائيل فقط، ولم يَدْعُ فرعون وقومه إلا إلى  
إرسال بني إسرائيل<sup>1</sup>.

5- الموضع الخامس: ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ الأنبياء: 47، ﴿يَبْنِيَّ

إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾ لقمان: 16.

قَرَأَ نَافِعٌ وَحَدَهُ {وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ} رفعا<sup>2</sup>، على أن كان تامة كما قرأ هو وابن كثير في  
سورة النساء (وإن تك حسنة يضاعفها)، وكما أجمعوا على وإن كان ذو عسرة والنصب على أنه  
خبر كان والتقدير وإن كان الشيء مثقال حبة وفي لقمان تك المظلمة مثقال، وعلى قراءة نافع  
يكون تأنيث الفعل على المعنى لأن المثقال سيئة أو حسنة كما قال (فله عشر أمثالها)، بقوله  
بالرفع أكملًا إلى أن الجملة على قراءة الرفع لا تحتاج إلى تقدير اسم لكان والله أعلم<sup>3</sup>.

6- الموضع السادس:

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدُوا أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ  
لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرُؤُا عنها العذاب  
أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ  
الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ النور: 6-10.

وقرأ نافع بتخفيفها في الموضعين، إلا أنه يقرأ «غَضِبَ اللَّهُ» يجعل «غَضِبَ» فعلاً ماضياً،  
والجلالة فاعله، كذا نقل أبو حيان عنه التخفيف في الأولى أيضاً، ولم ينقله غيره. فعلى قراءته

<sup>1</sup> عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد الثعالبي المكي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن تفسير الثعالبي، دار إحياء التراث  
العربي، ج2، (ص57 بترقيم الشاملة آليا)

<sup>2</sup> البغدادي، المرجع السابق، ص: 429.

<sup>3</sup> الشاطبي / أبو شامة، المرجع السابق، ج2، ص291.

يكون اسم «أن» ضمير الشأن في الموضعين، و«لعنةُ الله» مبتدأ و«عليه» خبرها، والجملة خبر «أن»، وفي الثانية يكون «غَضِبَ اللهُ» جملة فعلية في محل خبر «أن» أيضاً. ولكنه يقال: يلزمكم أحد أمرين: وهو إما عدم الفصل بين المخففة والفعل الواقع خبراً، وإما وقوع الطلب خبراً في هذا الباب، وهو ممتنع.

تقرير ذلك: أن خبر (أن) المخففة متى كان فعلاً متصرفاً غير مقرون ب «قد» وجب الفصل بينهما بما تقدم في سورة المائدة.

فإن أجيب بأنه دعاء، اعترض بأن الدعاء طلب، وقد نصوا على أن الجمل الطلبية لا تقع خبراً ل «أن»، حتى تأولوا قوله:

3816 - إِنَّ الرِّيَاضَةَ لَا تُنْصِبُكَ لِلشَّيْبِ ... وقوله:

3817 - إِنَّ الَّذِينَ قَتَلْتُمْ أَمْسِ سَيِّدَهُمْ ... لَا تُحْسَبُوا لِيَلَهُمْ عَنْ لِيَلِكُمْ نَامَا

على إضمار القول<sup>1</sup>.

ومثله: {أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ} [النمل: 8].

7- الموضع السابع: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَاَبَاؤُنَا اَيُّنَا لَمُخْرَجُونَ﴾

النمل: 67 ﴿٦٧﴾

وقرأ نافع إذا كنا مكسورة الألف على الخبر آينا ممدودة<sup>2</sup>

ومن قرأه على لفظ الخبر كَانَ تَقْدِيرُهُ لَا نَبْعَثُ إِذَا كُنَّا لِأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ فَدَلَّ انْكَارَهُمْ عَلَى هَذَا الْخُذْفِ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ كُنَّا فِي إِذَا لِأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَنْكَرُوا كَوْنَهُمْ تُرَابًا إِتْمَا أَنْكَرُوا الْبَعْثَ بَعْدَ كَوْنِهِمْ تُرَابًا فَلَا بُدَّ مِنْ إِضْمَارِ فَعْلٍ يَعْمَلُ فِي إِذَا بِهِ يَتِمُّ الْمَعْنَى وَقِيلَ لَا يَعْمَلُ كُنَّا فِي إِذَا لِأَنَّ إِذَا مُضَافَةٌ إِلَى كُنَّا وَالْمُضَافُ لَا يَعْمَلُ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِي إِذَا مَبْعُوثُونَ لِأَنَّ

<sup>1</sup> أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت/لبنان، 1419 هـ -

1998م، ج14، ص310.

<sup>2</sup> البغدادي، المرجع السابق، ص485.

مَا بَعْدَ إِنْ لَا يَعْمَلُ فِيْمَا قَبْلَهَا<sup>1</sup>.

### 8- الموضع الثامن: قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّ لِيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا

آتَيْتُم مِّن رَّكُوعٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ الروم: 39

قرأ نافع لتربوا في أموال الناس بضم التاء وسكون الواو فالتاء ها هنا للمخاطبين والواو واو الجمع والواو التي هي لام الفعل ساقطة لسكونها وسكون هذه فالأصل لتربوون فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها فصار لتربيون ثم حذفنا حركة الياء فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت الياء لسكونها وسكون الواو وسقطت النون علامة للنصب وفاعل الربا القوم الذين خوطبوا المعنى لتربوا أنتم أي تعطون العطية لتزدادوا بها أنتم وحجته أنها كتبت في المصاحف بألف بعد الواو وقرأ الباقون ليربو بالياء وفتح الواو ويكون فاعل يربو الربا المعنى ليربو الربا وعلامة النصب فتح الواو وحجتهم الذي بعده وهو قوله فلا يربو عند الله ولم يقل فلا تربون<sup>2</sup>

### 9- الموضع التاسع: قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ البروج: 22

قَرَأَ نَافِعٌ وَحَدَهُ {مَحْفُوظٌ} رَفْعًا<sup>3</sup>

قرأ نافع (في لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ) بالرفع، رَدَّه على (قُرْآنٍ)، وجَرَّ الباقون، رَدُّوه على اللوح، واللوح المحفوظ: أمُّ الكتاب عن مجاهدا وقيل معناه: أنه حفظه الله بما ضَمَّنَه<sup>4</sup>.  
أي أنه جعله نعتا للقرآن بل هو قرآن مجيد محفوظ في لوحه قال ومعنى حفظ القرآن أنه يؤمن من تحريفه وتبديله وتغييره فلا يلحقه في لك شيء<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> مشكل إعراب القرآن لمكي (1/ 396-397)

<sup>2</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج2، ص 163.

<sup>3</sup> البغدادي، المرجع السابق، ص 678.

<sup>4</sup> إعراب القرآن للأصبهاني (ص: 512)

<sup>5</sup> حجة القراءات (ص: 757)

10- الموضع العاشر قوله تعالى ﴿ غَيَّبَتِ الْجُبِّ ﴾ يوسف: 10، 15.

قَرَأَ نَافِعٌ فِي / غِيَابَاتِ الْجُبِّ / بِأَلْفٍ أَرَادَ ظَلَمَ الْبَيْتِ وَنَوَاحِيهَا لِأَنَّ الْبَيْتَ لَهَا غِيَابَاتٌ فَجَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهَا غِيَابَةً فَجَمَعَ عَلَى ذَلِكَ<sup>1</sup>، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ غِيَابَةً وَحَجَّتَهُمْ أَنَّهُمْ أَلْقَوْهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدَةٍ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ لَا فِي أَمْكِنَةٍ<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 355.

<sup>2</sup> بن خالويه، المرجع السابق، ج 2، ص 17.

الخاتمة

## خاتمة

في ختام هذه الدراسة والتي تناولت فيها التوجيه اللغوي للقراءة القرآنية التي تفرد بها نافع، حيث حاولت الوقوف على جل التوجيهات الصوتية والصرفية والنحوية في الحروف والقراءة التي خالف فيها الإمام بقية القراء، كل هذا من أجل الوصول إلى أهداف هذه الدراسة والإجابة عن الإشكاليات التي طرحتها في مقدمة البحث، وكانت الخاتمة عبارة عن نتائج توصلت إليها وهي كالآتي:

قراءة الإمام نافع سنة بدليل قول الإمام مالك قراءة أهل المدينة سنة قالوا: قراءة نافع، قال:

نعم

إن القراءات القرآنية عامة، وقراءة نافع بروايتها خاصة، لا تزال ميدانا خصبا للبحث اللغوي والنحوي والبلاغي والعلمي، ومنها للباحثين.

إن القرآن الكريم بقراءاته الصحيحة هو الحاكم على اللغة والنحو وقواعدهما، ولا يجوز بحال من الأحوال قلب الحقائق، فنجعل القواعد النحوية المبنية على الاستقراء الناقص لكلام العرب حاكمة على القرآن الكريم وقراءاته بعد أن ثبت أنه فاق الشواهد الشعرية صحةً وفصاحة. ليس الهدف من توجيه القراءات إثبات صحة القراءة أو خطئها، لأن ذلك محسوم بالسند الصحيح أو المتواتر، حيث إن القراءة سنة متبعة، وعليه يبقى دور التوجيه محفوظا في دعم هذه القراءة، ورد الشُّبُه التي أثّرت وتثار ضدها، إضافة إلى الفوائد اللغوية، والنكات البلاغية، ووجوه الإعجاز ومظاهره المستفادة من ذلك كله.

إن توجيه القراءات - في الممارسة التطبيقية منه - لا يكفي صاحبه بعلم واحد، وإنما ينهل من عدة علوم منها: علم القراءات، وعلوم اللغة والأدب، وأهمها على الإطلاق النحو والبلاغة.

وفي الختام نقرّ بأن هذا البحث قد تناول موضوعا قد بقي - على الرُّغم مما بذل فيه من جهد - ناقصا شكلا ومضمونا؛ ينتظر من يكمله: أما نقصانه في الجانب الشكلي فلأننا اكتفينا بالتوجيه اللغوي فقط لانفرادات الإمام نافع، وأما نقصانه في المحتوى والمضمون فأعزوه لقلّة خبرتي في التعامل مع هكذا فن، مع ضيق الوقت المتاح.

### التوصيات:

وفي نهاية البحث، أوصي بالآتي:

ضرورة الاهتمام بالقرآن الكريم وقراءته وإقراءه ودراسة

الاهتمام بقراءة نافع برواياتها وطرقها المتنوعة، لاسيما رواية ورش، وإعطائها النصيب الكبر

في دراساتنا الأكاديمية.

تشجيع البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية حول القراءات القرآنية عامة وقراءة نافع

خاصة، وتوجيهها من كلام العرب، والرد على طعن الطاعنين القدامى والمحدثين.

# الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية.

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
31	4	الفاتحة	﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿١﴾﴾
16	40	الأعراف	﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾
16	14	الحجر	﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾﴾
16	125	البقرة	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾
16	125	البقرة	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾
16	56	العنكبوت	﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنِّي وَسِعَةٌ فَايْتِنِي فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾
17	42	الرعد	﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعَعِلُ الْكُفْرُ لِمَنْ عَقَبَى الدَّارِ ﴿٤٢﴾﴾
17	37	البقرة	﴿فَلَقَىٰ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾
17	58	يونس	﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾
17	271	البقرة	﴿إِن تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾﴾
18	6	المائدة	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا

			<p>وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾</p>
18	156	الأعراف	<p>﴿ وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكَ ﴾ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾</p>
20	267	البقرة	<p>﴿ مِنْ يَتَّيِبُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِعَاطِلِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾</p>
20	251	البقرة	<p>﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ دَجَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾</p>
21	25	الحج	<p>﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَكَاكِمْ يُظَلِّمْ نُذُقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾</p>
24	10	الأعراف	<p>﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشًا قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾</p>

32	100	الأنعام	﴿وَحَرِّقُوا لَهُ بَنِينَ﴾
33	224	الشعراء	﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٣٢٤﴾﴾
34	11	الأنفال	﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ﴾
35	45	المائدة	﴿وَالْأَذُنُكُ بِالْأَذُنِ﴾
35	7	لقمان	﴿فِي أُذُنَيْهِ﴾
35	61	التوبة	﴿هُوَ أُذُنٌ قُلٌّ أُذُنٌ﴾
35	10، 15	يوسف	﴿غَيْبَتِ الْجُبِّ﴾
35	76	الكهف	﴿مِن لَّدُنِّي عَذْرًا ﴿٧٦﴾﴾
35	54	الحجر	﴿فِيمَا تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾﴾
35	27	النحل	﴿تُشَقُّوتُ فِيهِمْ﴾
36	31	الحج	﴿فَتَخَطَّفَهُ﴾
36	67	المؤمنون	﴿سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾
37	224	الشعراء	﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٣٢٤﴾﴾
38	34	القصص	﴿وَإِخَى هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿٣٤﴾﴾
38	64	الزمر	﴿قُلْ أَغْفِرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَنْ أَعْبُدَ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾﴾
39	05	المنافقون	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأُ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾﴾
39	23	نوح	﴿وَقَالُوا لَا نَدْرَأُ الْهَتَكَ وَلَا نَدْرَأُ وَدَا وَلَا سِوَاعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾
39	56	المدثر	﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾﴾
40	7	القيامة	﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾﴾
42	165	الأعراف	﴿بِعَذَابِ بَعِيسٍ﴾

43	62	البقرة	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّالِينَ وَالصَّالِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٦٢)
43	81	البقرة	﴿ وَأَحْطَّت بِهٖ ﴾
44	202	الأعراف	﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْعَنِيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ (٣٠٢)
45	09	مردفين	﴿ إِذِ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئْتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ (١)
46	280	بالبقرة	﴿ مَيْسِرَةً ﴾
46	13	يوسف	﴿ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي ﴾
48	18	إبراهيم	﴿ أَشَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ﴾
48	33	الشورى	﴿ يُسْكِنِ الرِّيحَ ﴾
48	62	النحل	﴿ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴾ (٦٢)
49	51	القلم	﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ (٥١)
50	58	البقرة	﴿ نَعَفَرُ لَكُمُ خَطِيئَتَكُمْ ﴾
51	162	الأنعام	﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ ﴾
52	119	المائدة	﴿ هَذَا يَوْمٌ ﴾
53	105	الأعراف	﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾
54	47	الأنبياء	﴿ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾
54	16	لقمان	﴿ يَبْنِيٰ إِنَّمَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾
54	10.-6	النور	﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحْدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٦) وَالْخَمِيسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرُؤُا عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ

			<p>شَهِدَتْ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمِيسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا          إِنْ كَانَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ          حَكِيمٌ ﴿١٠﴾</p>
55	67	النمل	<p>﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّءَابَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾</p>
56	39	الروم	<p>﴿ وَمَا آتَيْنَهُمْ مِّن رَّبٍّ لَّيْرَبُوءَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيوُا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا          آتَيْنَهُمْ مِّن زَكٰوٰتٍ تُرِيدُونَ وَجَهَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾</p>
56	22	البروج	<p>﴿ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾</p>

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم برواية ورش عن الامام نافع

ثانياً: الكتب

1. إبراهيم بن أبي الحسن علي بن أحمد بن علي الفهري الشريشي أبو اسحاق المعروف بالبونسي، كنز الكتاب ومنتخب الأدب، المحقق: حياة قارة، المجمع الثقافي - أبو ظبي، ج 1.
2. ابن الجوزي؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، زاد المسير، دار ابن حزم - المكتب الإسلامي، ج 3.
3. ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط 3 [1979م]، ج 1.
4. ابن منظور، محمد بن جلال الدين مكرم، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د. ط [1119هـ، مجلد 5].
5. أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3 [1427هـ - 2006م] وج 1.
6. أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي بن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، لبنان، د. ط [1400هـ - 1980م].
7. أبو العباس أحمد بن عمار المهدي، شرح الهداية، تحقيق حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشيد، الرياض، د. ط [1410هـ] ج 1.
8. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: 373هـ) بحر العلوم (1)، بتقييم الشاملة آليا)
9. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس سنة الولادة هـ / سنة الوفاة 338 هـ، إعراب القرآن للنحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، الناشر عالم الكتب، 1409هـ - 1988م.
10. أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: 338هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ

11. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، 1419 هـ - 1998م، ج 12.
12. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشيد، الرياض، د.ط [1410 هـ]، ج 1.
13. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، دار الفاروق، 1900م، ج 3.
14. أبو محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: 437هـ) مشكل إعراب القرآن لمكي، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1405 (1/ 396-397)
15. أبي العباس أحمد بن عمار المهدي، شرح الهداية، ج 1.
16. أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني أبو بكر، المبسوط في القراءات العشر، مجمع اللغة العربية - دمشق، 1981.
17. أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب - مكتبة الكليات الأزهرية، 1407 هـ - 1987م.
18. أحمد بن موسى بن العباس التميمي أبو بكر بن مجاهد البغدادي، السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، 1400 - 1980.
19. أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ)، كتاب السبعة في القراءات المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ.
20. أحمد سعد محمد، التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية، مكتبة الأدب، القاهرة، ط 1 [1997م].
21. إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ) إعراب القرآن للأصبهاني، قدمت له ووثقت نصوصه:

- الدكتورة فائزة بنت عمر المؤيد (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض)، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1995 م.
22. أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
23. بدر الدين الزركشي والبرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر، لبنان، د. ط ود.ت وج 2.
24. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، د. ط [1429هـ - 2008م]، ج 1.
25. جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، مصدر الكتاب: موقع التفاسير (6/ 63، بترقيم الشاملة آليا)
26. الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: 370هـ)، الحجة في القراءات السبع، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق - بيروت، ج 1.
27. حمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي المرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، المحقق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، ج 5.
28. حمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ج 1.
29. الخليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنخلة، حجة القراءات السبع، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 5. [1997م]، ج 1.
30. خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين بيروت، ط 15 [2006م]، ج 1.
31. السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، ج 5.

32. السيد نبيل بن هاشم بن عبد الله الغمري ال باعلوان، تقريب النفع وتيسير الجمع بين القراءات السبع ومعه المقدمة المسماة أعلام أهل القرآن 1/2، ج1، دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان، 2004.
33. الشاطبي / أبو شامة، إبراز المعاني من حرز الأماني، المحقق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية (تصوير).
34. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1420هـ - 1999م عدد الأجزاء: 1
35. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، مئذ «طَبِيبَةُ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ المحقق: محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م
36. شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، طبقات القراء، تحقيق احمد خان، ط. 1 [1418هـ - 1997م] ج1.
37. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر دار النشر / دار الكتب العلمية - لبنان - 1419هـ 1998م الطبعة: الأولى عدد الأجزاء / 1 تحقيق: أنس مهرة
38. صابر حسن محمد أبو سليمان، النجوم الزاهرة في تراجم القراء الأربعة عشر ورواتهم وطرقهم، دار عالم الكتب، الرياض ط. 1 [1419 هـ - 1998م].
39. عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط. 1 [1427هـ - 2006م].
40. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، 1424هـ - 2003م، ج2.

41. عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد الثعالبي المكي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن تفسير الثعالبي، دار إحياء التراث العربي، ج2، (ص57 بترقيم الشاملة آليا)
42. عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ)، حجة القراءات، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، عدد الأجزاء: 1، دار الرسالة.
43. عبد العزيز سليمان بن إبراهيم المزيني ومباحث في علم القراءات، دار كنوز واشبيليا، ط.1، [1432 هـ - 2011 م].
44. عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، مختصر تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل، دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض، ج2.
45. الفخر الرازي؛ محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير = تفسير الرازي، دار الفكر، (3/1)، بترقيم الشاملة آليا)
46. لامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الداني، التيسير في القراءات السبع دار النشر دار الكتاب العربي - بيروت - 1404هـ / 1984م عدد الأجزاء / 1 الطبعة: الثانية
47. محم الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط.8 [1426 هـ - 2005 م].
48. محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، المحقق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، ج4.
49. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1420هـ/2000م
50. محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، ج2.
51. محمد بن أحمد بن جزى الكلبي أبو القاسم، التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية.

52. محمد بن سعد بن عبد الله القريني، الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير.

53. محمد بن عمر بن الحسين الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين، تفسير الفخر الرازي، عدد الأجزاء / ، 32 دار النشر / دار إحياء التراث العربي (ص: 4594)

54. محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بترقيم الشاملة آليا.

55. محمد سالم محيسن والقراءات وأثرها في علوم العربية، دار الاتحاد العربي ومصر ود. ط [1404هـ - 1984م] ج 1.

#### ثالثا: الرسائل العلمية

1. خالد محمد عواد المساعفة، توجيهات قراءة الإمام نافع المدني في ضوء آراء المدرسة التركيبية، إشراف يحيى عبابنة، جامعة مؤتة، عمان، سنة المناقشة: [1999م].

2. صابر بن محمد أحمد، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية - من سور التغابن إلى سورة النور - وإشراف حسن العامودي، الجامعة الإسلامية بغزة، سنة المناقشة: [1429هـ - 2008م].

3. عبد العزيز بن علي الحربي، توجيه مشكل القراءات العشرية لغة وتفسيرا وإعرابا، إشراف محمد سيدي الحبيب، جامعة أم

4. القرى، المملكة العربية السعودية، سنة المناقشة: [1417هـ].

5. محمد بن سعد بن عبد الله القريني، الإمام محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في توجيه القراءات من خلال تفسيره التحرير والتنوير، إشراف محمد ولد سيدي ولد حبيب، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة المناقشة: [1427 م

فهرس المحتويات

..... الشكر والتقدير

أ..... ملخص الدراسة:

أ-د..... مقدمة

**الفصل الأول: قراءة الإمام نافع بين التعريف والتوجيه**

6..... تمهيد: علاقة علم القراءات بعلم اللغة

7..... المبحث الأول: القراءات القرآنية تعريفها، نشأتها وانواعها

7..... المطلب الأول: تعريف القراءات القرآنية

9..... المطلب الثاني: نشأة القراءات:

12..... المطلب الثالث: أنواع القراءات

13..... المطلب الرابع: أركان القراءة الصحيحة

15..... المبحث الثاني: توجيه القراءات القرآنية تعريفه وأنواعه

15..... المطلب الأول: تعريف التوجيه

16..... المطلب الثاني: أنواع التوجيه

22..... المبحث الثالث: التعريف بالإمام نافع وراوييه

22..... المطلب الأول: التعريف بالإمام نافع

23..... المطلب الثاني: التعريف براويا نافع:

24..... المطلب الثالث: موقف النحاة واللغويين من قراءة نافع ومن القراءات عامة:..

26..... خلاصة الفصل:

**الفصل الثاني: توجيه علماء اللغة لما تفرد به الإمام نافع رحمه الله**

المبحث الأول: ذكر ما انفرد به الإمام نافع من الحروف والقراءة: خطأ! الإشارة

المرجعية غير معرفة.

28..... المطلب الأول: ما انفرد به من الحروف

29..... المطلب الثاني: م انفرد به من القراءة.

المبحث الثاني: التوجيه اللغوي لبعض ما انفرد به نافع رحمه الله خطأ! الإشارة المرجعية

غير معرفة.

32.....المطلب الأول: توجيه صوتي

41.....المطلب الثاني: توجيه صرفي

50.....المطلب الثالث: توجيه نحوي

59.....خاتمة

61.....الفهارس العامة

62.....فهرس الآيات القرآنية

67.....قائمة المصادر والمراجع

73.....فهرس المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ